

معركة حرية الفكر العربي

معركة حرية التعبير التي يخوضها المثقفون العرب منذ سنوات طويلة . وسيظلون يخوضونها الى سنوات طويلة، منحها وفد اتحاد الكتاب اللبنانيين دفعة جديدة الى الامام بالموقف الذي وقفه في المؤتمر التاسع للادباء العرب الذي انعقد في تونس في آذار الماضي ، حين انسحب من المؤتمر من الاتحاد العام للادباء العرب احتجاجا على موقف المؤتمر من قضية اضهاد حرية الفكر في العالم العربي .

وقد أثار بيان اتحاد الكتاب اللبنانيين الذي نشر في لبنان فور عودة وفده من المؤتمر اهتماما كبيرا في جميع الاوساط الادبية اللبنانية والعربية ، وتسابقت معظم الصحف العربية على تحليل البيان والتعليق عليه وأخذ الاحاديث من اعضاء وفد الاتحاد حول موقعه وما سيتخذه من خطوات مقبلة .

ويهمّ « الآداب » ان تنشر فيما يلي ملغا كاملا عن وقائع المرحلة الجديدة من معركة حرية الفكر العربي كوثيقة تاريخية يرجع اليها مؤرخو الادب الحديث .

١ . احاديث أعضاء الوفد اللبناني

قصة الخلاف ...

نشرت جريدة « لسان الحال » اللبنانية في عددها انصاف يوم ٢٨ آذار (مارس) الحديث التالي :

رؤى الدكتور سهيل ادريس الامين العام لاتحاد الكتاب اللبنانيين حقيقة الخلاف الذي حدث في المؤتمر التاسع لاتحاد الكتاب العرب في مدينة تونس بين الوفد اللبناني للمؤتمر وبقية الوفود الرسمية من الدول العربية حول قضية اضهاد المثقفين والادباء والفنانين العرب . ويقول الدكتور ادريس ان وفد اتحاد الكتاب اللبنانيين الى المؤتمر حمل معه مهمة اثاره موضوع الاضهاد والتمتع الفكري في اي بلد عربي . وكان الوفد مؤلفا من الدكتور سهيل ادريس الامين العام للاتحاد ، احمد أبو سعد ، ادونيس ، خليل حاوي ، ميشال سليمان ، ميشال عاصي وانطوان ملتقي .

ويتابع الدكتور ادريس قائلا ان رسالة اتحاد الكتاب اللبنانيين هي اثاره كل قضية اضهاد فكري وادبي . والاضهاد ضد الذي ينال من الادباء والمفكرين في بعض البلدان العربية كالمغرب ومصر والبحرين ، امل على الوفد اللبناني الدعوة في الجلسة الافتتاحية للمؤتمر الى ميثاق شرف يتعهد به الادباء العرب بالدفاع عن حرية التعبير في كل بلد عربي يمكن ان يضهد فيه الفكر او يجمع أو تحد حرية الادباء فيه . ويستنرد الدكتور ادريس انه تحدث عن مفهوم الوفد اللبناني لحرية التعبير وواجب اتحاد الكتاب العرب في الدفاع عن كل اديب او فنان مضهد . واذ ذاك طالب الوفد اللبناني بارسال برفيات الى كل من حكومات المغرب ومصر والبحرين حيث هناك شكوى من اضهاد الادباء . وبالرغم من ان معظم اعضاء الوفود العربية كانت تؤيد الوفد اللبناني وتقدر له هذا الموقف المشروع ، فان رؤساء الوفود العربية لم يوافقوا على اقتراحات الوفد اللبناني . ورأى الوفد اللبناني بذلك

ان الوفود العربية لها صفة رسمية ونقوم بخطواتها وفقا لاتصالها مع السلطات في بلدانها وبذلك تتخلى عن واجبها بانارة موضوع الاضهاد الا بالكلام العام اندي لا يحملها مسؤولية ولا يتجاوز العموميات . ولما كان الوفد اللبناني هو الوفد الوحيد الذي لا يمثل السلطة ويدافع بكل صراحة عن هذه الحريات ، فلم يجد امامه الا الانسحاب (يوم السبت الماضي) من المؤتمر خصوصا بعد ان منعه رئاسة المؤتمر من الكلام بتحريض من الامين العام لاتحاد الكتاب العرب السيد يوسف السباعي اندي كان (والكلام لا يزال للدكتور سهيل ادريس) موقفه ديكتاتوريا وتصفييا وتخلي بذلك عن واجبه بان يرعى المؤتمر والاتحاد . وكان الوفد اللبناني يريد ان يسجل موقفا في الجلسة الختامية للمؤتمر .

ويقول الدكتور ادريس ان الانسحاب من الاتحاد العام للادباء العرب تقرر مساء امس الاثنين في الاجتماع الذي عقد في منزل الامين العام لاتحاد الكتاب اللبنانيين . وانسحب كذلك من اتحاد الكتاب العرب بعض الكتاب من اتحاد كتاب سوريا .

ويضيف الدكتور ادريس انه استقال من منصبه كامين عام مساند لاتحاد الكتاب العرب وكعضو في هيئة تحرير مجلة الادباء العرب .

وعن الخطوة المقبلة الذي سيتخذها اتحاد الكتاب اللبنانيين قال الدكتور ادريس ان الاتحاد سيدعو الى ملتقى للادباء العرب الاحرار في لبنان تحت شعار « حرية الكلمة العربية المسؤولة » ، يكون « مقدمة ونواة لاتحاد عربي جديد غير مرتبط بالسلطات القائمة في البلدان العربية » . واخذ اتحاد الكتاب اللبنانيين على عاتقه نشر كل قطعة ادبية ذات مستوى فني رفيع .

ويشدد الدكتور ادريس على ان اتحاد الكتاب اللبنانيين يتطرق من الايمان الحقيقي بدور مصر الطليعي في معركة التحرير وبتركة عبدالناصر التاريخية وايمانه بالقومية العربية والفكر التقدمي والمقاومة الفلسطينية .

ماضون حتى النهاية

ونشرت جريدة « النداء » في عددها الصادر يوم الاربعاء ٢٨ اذار مارس المقال التالي :

قرر اتحاد الكتاب اللبنانيين الانسحاب من اتحاد الادباء العرب بعدما رفض مؤتمره المنعقد في تونس الالتزام بموقف الدفاع عن حرية الكلمة في العالم العربي ، وعن الادباء والكتاب الذين يتعرضون للاخطار في عدد من البلدان العربية . وكان وفد اتحاد الكتاب اللبنانيين قد عاد الى بيروت بعد انسحابه من مؤتمر اتحاد الادباء العرب المنعقد في تونس احتجاجا على موقف المؤتمر من مطالبة الوفد بادانة اضطهاد الادباء العرب . كذلك قرر اتحاد الكتاب اللبنانيين العمل لتشكيل اتحاد الكتاب العرب . كما ضمن الاتحاد موقفه هذا في بيان يشرح فيه اسباب انسحابه من اتحاد الادباء العرب .

وقد انضمت « آنداء » بالدكتور سهيل ادريس الامين العام لاتحاد الكتاب اللبنانيين ورئيس وفد الاتحاد الى مؤتمر اتحاد الادباء العرب مستوضحة حول الظروف التي ادت الى خطوة الانسحاب .

وقد اشار الدكتور ادريس الى ان الخطوة التي اتخذها الوفد اللبناني في مؤتمر تونس بدعوة المؤتمر الى اذانة مظاهر اضطهاد الادباء في بعض البلدان العربية انما يأتي كتتمه لموقف اتخذه اتحاد الكتاب اللبنانيين باستمرار في اندفاع عن حرية الفكر في العالم العربي وعن الادباء الذين يتعرضون للمضايقة والاضطهاد . ورئيس الوفد اللبناني كان يشير دائما هذا الموضوع في مختلف الاجتماعات والمؤتمرات التي يتمثل فيها اتحاد الكتاب اللبنانيين . كما ان هذه الخطوة هي تمهيد للخطوة التي اتخذت منذ حوالي الشهرين عندما انتشرت الاخبار عن صرف عدد كبير من الادباء والكتاب المصريين او جرى نقلهم من اعمالهم ، وقد بلغ هذا العدد قرابة المئة ، ولم يكن بالامكان السكوت على هذه التدابير ، فكانت الحركة التي قام بها الادباء والمثقفون ، فوقع حوالي الثمانين منهم عريضة تطالب بازالة هذه التدابير انطلاقا من الحرص على دور الادباء وحرية الفكر ، وعلى دور مصر اقليمي . الا ان ما حدث كان التمادي في هذه التدابير .

من هنا كان لا بد من ان تتضمن كلمة الوفد اللبناني امام مؤتمر تونس اذانة صريحة لمظاهر اضطهاد ادباء وحرية الكلمة في العالم العربي . وقد قولت الكلمة بترحيب كبير لدى مندوبي المؤتمر بصفتهم الافرادية ، وبانتهائي من قبل الجميع . حتى ان بعض الوفود وعدت بتأييد ما تضمنته كلمة الوفد اللبناني . الا انهم لسدى طرح الموضوع على الصعيد العملي وجدوا انفسهم كاعضاء وفود رسمية تابعة للدولة في بلدانها لا تستطيع الاقدام بحرية على مثل هذه الخطوة التي يفرضها الالتزام بحرية الكلمة والدفاع عنها . وقال الدكتور ادريس : بالرغم من تحفظاتنا الشديدة على الوضع في لبنان لم يكن ممكنا الا الوقوف هذا الموقف ، فاتحاد اللبنانيين غير مرتبط بالسلطة .

واضاف : كنا افترحنما وضع ما يسمى بميثاق شرف يتعهد بموجبه اتحاد الادباء العرب بالدفاع عن الحرية في اي بلد عربي يظهر فيه قمع او ارهاب فكري او حد من الحرية الفكرية ، وان يتولى الامين العام للاتحاد مهمة ملاحقة هذا الموضوع لان الغاية من الميثاق ليس اطلاق صرخة وحسب بل تطبيق ما يتضمنه من مبادئ . كما اجرينا اتصالات بالوفود ووقفنا منها على بعض الوقائع المحددة بالنسبة لاضطهاد الادباء العرب : قاسم حداد من البحرين اعتقل قبل ان يتمكن من المجيء للمشاركة بالمؤتمر . عبداللطيف اللبسي مسجون في المغرب ، وعباس براده ، من المغرب ايضا ، مفصول من عمله . واخبار مصر معروفة . لذلك ، وتنفيذا لميثاق الشرف ، طلبنا اقرار

برقيات ترسل الى الرئيس السادات ، والى ملك المغرب ، والى سلطات البحرين تطالب بوقف هذه التدابير .

وبالرغم من ان نص البرقية المقترح توجيهها للرئيس السادات يبدأ بتحيةة نضال الشقيقة انكبرى مصر ، ثم بالمناسبة للرجوع عن التدابير بحق الادباء ، فان الوفد المصري اعتبر ذلك هجوما على مصر . ومع الاسف نسي الامين العام لاتحاد الادباء العرب (يوسف السباعي) دوره كأمين عام واتخاذ ضدنا ، وقال ان ما يقال عن وضع الادباء في مصر غير صحيح ومبالغ فيه . حينئذ طلبنا منه ان يعلن ان هذه التدابير سنافى او هي في طريق الالغاء ، فقال انه لا يملك ذلك . اذن فان ما قاله كان غير صحيح .

وفي الجلسة التي عقدت لبحث اقتراح الوفد اللبناني خذل رؤساء الوفود الاقتراح بسبب ارتباطهم بالسلطة في بلادهم . عند ذلك اعلنا انسحابنا لان هذا الموقف الذي اتخذه يخرق المادتين العاشرة والحادية عشرة من النظام الاساسي لاتحاد الادباء العرب .

واضاف الدكتور ادريس : لدى اعلان الانسحاب ارادوا افتناعنا بالرجوع عنه والتزيت ، فقلت ان هناك شرطا واحدا لذلك هو ان اعلن موقفنا بكلمة صغيرة في الجلسة المسائية بعد تدارس الموضوع مع الوفد اللبناني . فكان رد السباعي ان البرونوكول لا يسمح بذلك لان الجلسة ليست جلسة مناقشة ، مع العلم انه ليس في البرونوكول شيء من ذلك (الدكتور ادريس يشغل ايضا منصب امين عام مساعد اول في اتحاد الادباء العرب) . ورددت ، مع ذلك ، بن الكلمة ليست مناقشة بل اعلان موقف . وقد وافق رئيس المؤتمر على ظنبي ، الا انه في مساء تم يسمح لي بالخلام وذلك بتحرير من الامين العام يوسف السباعي . مع ذلك تكلمت دون اذن واعلنت احتجاجا وفتنا وانسحابه .

وقال الدكتور ادريس ان بقرقيات الثلاث التي رفض المؤتمر تبنيها وقد ارسلها اتحاد الكتاب اللبناني من بيروت . وقال ان اتحاد سينابع خطواته في اضرار اندفاع عن حرية الادباء والكتاب وحرية الكلمة والفكر في العالم العربي وانه سيعمل على تشكيل نواة « لاتحاد الكتاب العرب » ، وان اول لقاء لهم سيعقد في الصيف القادم تحت شعار « حرية الكلمة العربية المسروقة » .

وقا ان اتحاد الكتاب اللبنانيين سيتبنى نشر كل مادة ادبية وثنوية جيدة لا يسمح بنشرها في بلدان العربية الاخرى . وان الاتحاد سيقدم على تدابير اخرى .

واضاف : اننا ماضون حتى النهاية في الدفاع عن حرية الفكر والكلمة في العالم العربي .

واكد ان نشاط الاتحاد في هذا الصدد ينطلق من افكار القومية العربية ، ومن الفكرة التقدمية ، ومن دور مصر اقليمي ونسرات عبدالناصر التاريخي ، ومن ضرورة محاربة الاستعمار والصهيونية وناييد المقاومة الفلسطينية .

هذا وكان الوفد اللبناني متضامنا تمام التضامن فسي موقفه هذا في مؤتمر اتحاد الادباء العرب . وقد اكد جميع اعضاء الوفد تمسكهم بموقف الدفاع عن حرية الكلمة وادانة الاضطهاد السذي يتعرض له الادباء العرب .

وقد لاقى موقف اتحاد الكتاب اللبنانيين هذا التأييد فسي اوساط المثقفين اللبنانيين ، وفي الاوساط الديمقراطية والشعبية ، كونه يتفق وضرورات الحركة التي تخوضها الجماهير اللبنانية ، والعربية ، في سبيل الحريات الديمقراطية .

لهذا انسحبنا . . .

ونشرت جريدة « الاخبار » في عددها الصادر بتاريخ ٣١ اذار

(مارس) الكلمة الثانية :

انسحب وفد اتحاد الكتاب اللبنانيين برئاسة الدكتور سهيل ادريس من مؤتمر الادباء العرب التاسع بعد رفض بعض العنصر المشترك في المؤتمر الالتزام بموقف الدفاع عن حرية التعبير في العالم العربي ... وكان اوفد اللبناني قد طالب بادانة جميع مظاهر اضطهاد ، ونكيسل ، ونضيق حرية الاديب العربي ، خاصة وان ممارسات خطرة بدأت تكشف عن وجهها في المرحلة الاخيرة .. وكان ان تضامن مع موقف الوفد اللبناني العديد من الادباء والشعراء المشتركين في المؤتمر ..

وبهذه المناسبة توجهت مجلة « الاخبار » الى الدكتور سهيل ادريس - الامين العام لاتحاد الكتاب اللبنانيين ورئيس الوفد بسؤال استيضاحي حول طبيعة الظروف والاسباب التي أدت الى خطوة الانسحاب فاجاب :

موقف اتحاد الكتاب اللبنانيين ليس موففا مفاجئا ولا هو جديد .. ولم يكن ذلك الموقف ناتجا عن نزعة مثالية لدى الوفد اللبناني وانما كانت تمليه وقائع واحداث تدل على اضطهاد الفكر في بعض البلدان العربية من مثل اعتقال مفكر او ابعاد شاعر او فصل اديب .. غير ان ذلك كان يحدث بشكل افرادي لا يستلقت النظر ولا يحدث الاثر العميق .. اما بعد ان صدرت تلك التلوائح في اشقيقة الكبرى مصر وفيها قرارات صريحة بفصل ما لا يقل عن مائة من الادباء والشعراء والفنانين والصحافيين من اعمالهم التحريرية او نقلهم الى ادارات تبعدهم عن ممارسة نشاطهم الادبي فانه لم يكن طبيعياعلى الاطلاق ان يظل المثقفون العرب في جميع أنحاء الوطن العربي صامتين على هذا الذي يحدث ..

صحيح ان كاتبنا هنا او اديبا هناك او شاعرا هنالك سبقوا وحرم من حقه في التعبير بالسجين او الاعداد او التصرف .. واذا كان اتحاد الادباء هذا او ذاك قد قصر في رفع صوته فقد كان نقصير الامين العام الاستاذ يوسف السباعي اقدم واكبر اذ لم يحرك ساكنا في الاحتجاج او طلب رفع الضيم والظلم عن هؤلاء الادباء ..

وكان ثلاثة من اعضائه قد اعدوا الابحاث التي كلفوا باعدادها للمشاركة في اعمال المؤتمر . فكتب الاستاذ احمد ابو سعد دراسة عن « الشعر العربي الحديث في لبنان والعالم العربي » وكتب الدكتور ميشال عاصي دراسته عن « اتنقد في لبنان » ، وكتب الاستاذ انطوان ملتقى دراسته عن « المسرح في لبنان » .. وكان المفروض ان يعد الدكتور محمد يوسف نجم دراسة عن « القصة » والرواية العربية الحديثة » لكنه تخلف في اخر لحظة عن ذلك ..

وانضباطا مع مقررات المكتب الدائم للادباء العرب ارسل الاتحاد ابحاثه الى المؤتمر قبل شهرين من انعقاده وكان الوفد الوحيد الذي قدم عمله في الموعد المحدد .. ولكن هذه الابحاث كانت نشاطا نظريا للوفد .. اما مهمته الاساسية التي كلفني بحملها فقد كانت طرح موضوع « الارهاب الفكري في العالم العربي » استكمالا للموقف الذي شارك فيه الاتحاد على صعيد اعضائه في اللقاء الذي تم منذ اكثر من شهرين في النادي الثقافي العربي واجمع فيه المثقفون اللبنانيون والعرب اقليميون في لبنان على الاحتجاج على انتدابير التي اتخذت في جمهورية مصر العربية بحق عشرات من مثقفيها ..

اذا فقد القيت كلمة الوفد في المؤتمر وطالبت فيها باقرار « ميثاق شرف » يتعهد اتحاد الادباء العرب بموجبه بالمبادرة الى شجب كل محاولة في اي بلد عربي تستهدف قمع الفكر او ارهاب الادباء او التضيق على حرية التعبير ، وتكليف الامين العام بتنفيذ الاجراءات التي يقتضيها الميثاق . وحتى لا يكون هذا الميثاق كجميع التوصيات السابقة جبرا على ورق ، طالب الوفد اللبناني

بارسال برفيات الى نلانه بلدان تشهد عملية الارهاب الفكري ، وهي البحرين ، المغرب ، ومصر ...

ان اتحاد الكتاب اللبنانيين لا يستطيع ان يعزل هذه الاحداث عن دوافعها السياسية . وقد تكون هذه الدوافع رغبة في خنق اصوات بعض القطاعات الوضنية في هذا البلد او ذلك بحجج وذرائع تحتل النقاش على اقل تقدير .. وما نشهده في لبنان اليوم من محاولة ضرب الحريات الصحفية اشارة الى مثل هذه الدوافع .. والحقيقة ، اننا لا نستطيع ان نفضل الارهاب الذي يراود فرضه في لبنان عن سائر ألوان الارهاب في العالم العربي كله تطبيقا لسياسة فمعية مشتركة ترمي الى اضعاف روح اتصال والمقاومة وفرض حاسول استسلامية لا يمكن للشعب العربي ان يقرها .

من اجل ذلك كان موقفنا « كليا » اي رافضا لتجزئة والازدواجية .. واذا كنا نستطيع ان نرفع صوتنا في لبنان ضد هذا النوع من الارهاب فسوف نخلى عن واجينا ورسالتنا وشرف كلمتنا اذا صمتنا عن ارهاب اخر يفرض على اخواننا المثقفين في مناطق عربية اخرى .

واذا ورد في بياننا العام ، في معرض الحديث عن لبنان ، ما نعتبره حرية نسبية ونعتز به دون شك فلاننا نخشى أيضا على هذه الحرية بسبب تقلب انسياسات وامكانية الخضوع للمفط الخارجي تنفيذًا لسياسة اجنبية معينة .. سندافع عن الحرية العربية المسؤولة في لبنان وفي كل بلد عربي اخر .

ونحن لا نعتبر حرية التعبير انسيابية في لبنان مجسالا للتفاخر بقدر ما نعتبرها تحميلا لنا لمسؤولية تاريخية كبيرة يجب ان يظلم بها المثقفون اللبنانيون بصورة خاصة ..

وانطلاقا من المنطة الاخيرة بالذات اخذ اتحاد الكتاب اللبنانيين على نفسه عهدا في ان يكرس معظم جهده بعد الان للدفاع عن حرية التعبير لدى كل مثقف ومفكر واديب لا عشقا فارغا بالحرية ، وانما تكون هذه الحرية وسيلة يستطيع المثقف العربي بواسطتها ان يشارك مشاركة حقيقية وعميقة في قيادة الامة والشعب ، الطريق امامنا طويلة وشفافة ، ولكننا نجد سعادة كبيرة في ان نكون قد وضعنا قدمنا وخطونا الخطوة الاولى على الطريق الصحيح ..

الكتاب اللبنانيون يعلنون الحرب ...

ونشرت مجلة « مونداي مورنغ » التي تصدر بالانكليزية في بيروت ترجمة الحديث التالي الذي اخذته مندوبتها ناديا حجاب من الامين العام لاتحاد الكتاب اللبنانيين في عددها رقم ٢٢ الصادر يوم ٢ نيسان (ابريل) ١٩٧٢ .

«When I, the Assistant Secretary General of the Arab Writers Union, was told, contrary to previous agreement, to sit down and remain silent at the closing session of the conference in Tunis, I felt that a dagger had been plinged into my breast, and I saw blackness before my eyes. In that instant I saw the tragedy of the Arab writer whose freedom we had come to defend and whose fate we were being forced to suffer ».

Dr. Suheil Idris, prominent Lebanese author and intellectual, once more in the privacy of his home in Beirut, was reviewing the events that prompted the Lebanese delegation to walk out of the ninth Arab Writers Union Conference that took place in

Tunis between the 18th and the 25th of March.

Dr. Idris attended the conference as head of the Lebanese delegation from the Union of Lebanese Writers and in his capacity as Assistant Secretary General of the Arab World Writers Union. Accompanying Dr Idris as members of the sixman delegation were Ahmad Abu Saad, Fouad al-Kishn, Dr. Michel Sleiman, Dr. Michel 'Assi, and Antoine Multaka.

« We went to the conference planning to bring up the subject of the pressure being exerted on writers in Egypt, Bahrain and Morocco », Dr. Idris explained. « Our stand as Lebanese writers is not new : our voice has always been raised in support of freedom of speech, thanks to the comparative freedom from pressure that we enjoy in Lebanon. In fact, just three months ago we had a meeting at the Arab Cultural Club to discuss what was happening in Egypt to hundreds of writers who lost their jobs, were dismissed from the Arab Socialist Union or were transferred to administrative posts. At that time we sent a telegram to Egypt signed by 80 writers and intellectuals objecting to the measures and asking that they be annulled ».

He went on, « We sent to the conference thinking it a golden opportunity to raise the issue of freedom of speech at a meeting attended by writers and intellectuals from all over the Arab world ».

Instead, « we were accused of launching an attack against Egypt, which is absolutely not true, since we have continually expressed our respect for the role Egypt is playing in the war of liberation and for President Nasser's legacy. We will, however, struggle for the freedom and the rights of writers in any country in which they are being subjected to oppression, even in our own country, Lebanon.

« From the very beginning of the conference they were afraid of what we might say », Dr. Idris said, « and in fact they reversed the previously arranged order of the speeches so that President Habib Bourgiba gave his speech first and then left the conference. When I gave my speech during the opening session, as head of the Lebanese delegation, the atmosphere was electrified ».

In his opening speech, Dr. Idris asked the conference to face the fact that previous Arab Writers Union conferences had largely failed in fulfilling two of their most important aims, as expressed in articles 10 and 11 of the Union's charter : « to protect the writer and to defend his right to a free and honorable life, and to defend the right of the writer for free speech in the areas of

pan-Arabism and humanity». Dr. Idris called for the adoption of an « Honor Pact » by which the Arab Writers, Union would undertake to foil any attempt, in any Arab land, to suppress freedom of speech.

« Even before the conference started », Dr. Idris continued, « certain embassies contacted the Lebanese embassy demanding that pressure be exerted on us. After my speech, the pressure increased. But we did not attend the conference simply to put on a show, to ease our consciences by speaking and then sitting back and relaxing, as they suggested we do. If the Honor Pact was to represent anything other than empty words, it had to be implemented.

« When we spoke with the members of other delegations, they enthusiastically applauded our stand. But the members are one thing and the heads of delegations, who feel obliged to remember their ties, are quite another, and although they agreed to support us, they changed their minds later on ».

Idris went on : « It was unfortunate that a painful position was taken by the Secretary General of the Arab Writers Union, Youssef Sibai, who should have led the defenders of freedom of speech. Instead, he denied that anything untoward had been going on in Egypt and tried to tell us that we were play-acting. Why, I asked him, didn't he say that we were play-acting when, during the fifth Arab Writer's Union Conference in Baghdad in 1965, we spoke up in defense of Iraqi writers who had extradited. At that time, after we had raised the issue for some time, the Iraqi writers were allowed to come back. Our voice, I told him, has always been raised in support of freedom of speech, whether the writers are our friends or our enemies : how can you expect us to keep silent about hundreds of writers in Egypt ? Sibai retorted : if you think your « friends » will be freed you will be disappointed ; you will not be given a chance for heroics in this conference. I asked him to show me proof saying the measures had been revoked and then I would have no need to speak, but he said he had no such proof » !

Dr. Idris continued, « Just two days ago we sent Sibai a telegram asking him, now that he has been appointed the Egyptian minister of culture, to look into the case of the writers in Egypt ».

Dr. Idris returned to the events of the conference . « After a majority vote, during a meeting of delegation heads, against the Honor Pact and against sending telegrams of protest to each of Egypt, Bahrain and Morocco, I said that the Lebanese delegation had no alternative but to with-

ادق لحظة في حياتي الادبية . .

ونشرت مجلة « البلاغ » في عددها الصادر يوم ٩ نيسان
المقال التالي :

الموقف المشرف الذي وقفه اتحاد الكتاب اللبنانيين في مؤتمر
تونس مؤخرا والبيان الذي نشره بمد انسحابه من المؤتمر ، اثارا
علامات تعجب واستفهام ، تماما كما اثارا الاعجاب واستشارا
الترحيب من البعض ، واثارا اللفظ والاستياء لدى البعض الاخر .

وفيما يلي يحدثنا الدكتور سهيل ادريس ، الامين العام لاتحاد
الكتاب اللبنانيين ، والامين العام لمساعد (سابقا) لاتحاد الكتاب
العرب ، عن هذا الموضوع . الذي لا شك انه بداية معركة طويلة
سيعرفها عالم الثقافة العربية . هذا العالم الذي لا يمكن باي
شكل ، فصله عن الوضع السياسي العام .

البلاغ : دكتور ادريس ، ما الذي جرى بينكم وبين الاستاذ
يوسف السباعي ؟

د . ادريس - : نعتقد ان على المثقفين والادباء في لبنان ، مهمة
تتجاوز وضعهم بالذات لتشمل وضع المثقفين جميعا ، على اساس ان
الحرية النسبية التي تتمتع بها ، رغم ما لنا من تحفظات
على الجو الذي تمارس فيه هذه الحرية ، يجب ان تستغل السى
ابعد الحدود للدفاع عن حق كل مثقف عربي في حرية التعبير .
ان للانظمة ، دون شك ، سياستها ومبرراتها في مواجهة قضية حرية
التعبير ، ولكن الواضح ان الحجج والذرائع التي تتخذها بعض هذه
الانظمة ، للحد من حرية الفكر ليست دائما بالحجج المبررة ، فمثلا:
حجة المعركة التي نخوضها الامة العربية من اجل التحرير حجة
نبيلة ومشروعة ، ولكن المعركة بذاتها تقتضي تكوين جبهة
داخلية متماسكة ، تدوب فيها الاختلافات وتتقارب الآراء والمنطلقات ،
لتمكن المشاركة بشكل حاسم في هذه المعركة .

وان نتخذ في بلد عربي ما تدابير تحرم قطاعا هاما من
المثقفين ، من ممارسة نشاطهم التحريري والكتابي فهذا ما يضر ،
دون شك ، بسلامة المعركة ، ولا شك في ان صرف ما يقارب مئة مثقف
مصري من اعمالهم او تحويلهم من وظائفهم الكتابية الى وظائف ادارية ،
او منعهم من النشاط الاداعي وما الى ذلك . . بصرف النظر عن
اختلاف اتجاهاتهم ومذاهبهم الفكرية ، هو ضرب لحرية الفكر التي
هي الراسمال الاساسي للمثقف . قلت للامين العام لاتحاد الادباء
العرب الاستاذ يوسف السباعي : هل تتصور الماساة التي يمكن ان
يعيش فيها اديب حرم من نشر ما يكتبه ؟ . ماذا يفعل غير ذلك ؟ .
فقال لي : ولكنه - اي الاديبي يستطيع ان يؤلف (١) . فاجبته لا تطلب
من الاديب ان يؤلف ولا ينشر .

واستغرب الاستاذ السباعي ان اثير باسم الوفد اللبناني موضوع
حرية التعبير بهذا الالاح في هذا المؤتمر بالذات ، فقلت له : ان
الوفد اللبناني ، في جميع المؤتمرات الادبية السابقة قد اثار
دائما موضوع حرية التعبير ، وباعتبارك امينا عاما للاتحاد تستطيع
ان تذكر ان هذه القضية كانت دائما في رأس اهتمامنا . قال :
ولكن يبدو ان لك هذه المرة اصدقاء كثيرين يهكم امرهم . قلت :
هذا صحيح ، ان كل مفكر واديب مضطهد هو صديقي . قال : لقد
سبق لاني منصور ان سجن اربع سنوات متوالية ، فلم تحرك ساكنا .
اجبت : اعترف اني ربما كنت قد قصرت ، ولكن انت الامين العام
لاتحاد الادباء العرب والكتاب المصري المرموق ، لماذا لم تشر قضية انيس
منصور بالذات ، كلانا ، اذن ، مقصر ، فلماذا لا نتعاهد بعد
الان كافراد ومسؤولين عن اتحاد الادباء العرب ان نرفع صوتنا كلما
تعرض كاتب لقمع او اضطهاد ؟ . قال : ليست هذه الان تمثيلية تريد
ان تقوم فيها بدور البطونة !! اجبته: التمثيليات تنتهي في فترة

draw from the conference.

« I think they were stunned since they had
expected us to keep silent when faced with a majority
vote, and heads of delegations started trying to
reach a compromise. I said that I would not with-
draw from the conference if we were given an
opportunity to speak at the final session, to which

the President of the Conference agreed.

« At the final session, when I rose to speak I
was told to sit down by the Secretary General since
it was against the rules of protocol. As Assistant
Secretary General I know the protocol and I know
that there are no such rules once permission has
been granted by the President.

« We could not stay after such an insult, and
so the Lebanese delegation walked out of the con-
ference.

« Our withdrawal may be looked upon as a
defeat », Dr. Idris concluded, « but we look upon it
as a minor victory on the road to freedom of speech,
and we found comfort and support in the five hand-
shakes from members of the Tunisian, Moroccan and
Bahrain delegations, who walked out with us.

« If we fight now and succeed, we can show
the future rulers of the Arab world that there are
people fighting for freedom of speech, and that the
rulers have to think twice before taking action
against that freedom ».

Since they withdraw from the conference, the
Union of Lebanese Writers have not been idle.

In a detailed statement distributed to the press,
they explained the events of the conference at Tunis,
dismissed the conferences of Arab writers as an
opportunity for enjoying hospitality and sightseeing,
and claimed that intelligence agents were present in
some delegations, thereby inhibiting freedom of
speech at the conference itself.

The Union of Lebanese Writers has further
undertaken to offer all financial assistance possible
to any Arab writer who has lost his means of liveli-
hood because of his ideas and stands, to publish
literary articles that Arab writers cannot publish in
their own countries if these articles meet a certain
literary standard. and to hold a conference for Arab
writers in Lebanon every summer starting with a
conference this coming summer under the slogan of
« freedom of the responsible Arab word ».

معيّنة ، وأرجو أن اتمكن بمعاونة جميع الادباء العرب الاحرار لتدافع الى النهاية عن حريتنا ، وعند ذلك لن تكون التمثيلية الاحقيقية مستمرة حياة .

● وما كان موقف الامين العام في اخر المطاف ؟

- لقد اصر على اعتبار موقف الوفد اللبناني هجوما على مصر ، وهذه طبعاً اول مرة يشوه فيها موقفنا هذا التشويه ، ان مصر ليست فقط ، يوسف السباعي وصالح جودت وعزيز اباطه وعبدالمعز يوسف الدسوقي ، انها كذلك نجيب محفوظ وصالح عبدالصبور والفرد فرج ويوسف ادريس واحمد حجازي وامل دنقل وكثيرون اخرون . ونحن نريد لهؤلاء جميعاً ولاولئك جميعاً ان يشاركوا باقلامهم واخلصهم في معركة التحرير .

● ما هي الفترة الادق التي مرت بها في مؤتمر الادباء العرب التاسع بتونس ؟

- كنت اريد في الجلسة الختامية للمؤتمر ان اعلن بكلمة لا تتجاوز الدقيقتين موقف الوفد اللبناني ، فاستأذنت رئيس المؤتمر بقولي هذه الكلمة التي كان قد وعدني بالسماح بها في جلسة سابقة لرؤساء الوفود ، ولكنني اصبت بالدعشة والذهول حين منعتي الرئيس من الكلام ! وكان ذلك بتخريف من الامين العام . وصرخت من قلب قاعة الاجتماع - انني بصفتي الامين العام المساعد الاول اطالب الكلمة - فاصر رئيس المؤتمر على رفض اعطائي ايها . وتمثلت في تلك اللحظة ، وهي ادق لحظة في المؤتمر ، بل ربما كانت ادق لحظة في حياتي الادبية الطويلة - تمثلت مأساة الاديب العربي كلها : ان يمنع من ان يقول كلمته ، من ان يرفع صوته بها ، كنت في تلك اللحظة الاديب الضحية الذي ذهبنا الى مؤتمر الادباء العرب في تونس لتدافع عنه ، كنت وانا ، بكل تواضع صاحب المجلة التي فتحت صدرها لكل ادباء العربية ليتكلموا بحرية ، كنت ممنوعاً من ان اقول كلمة صغيرة !! وقلت في نفسي .. لا لسن ادعهم ينعونني . لن اقبل الارهاب كما لم اقبله من قبل قط ، وقلت في نفسي ايضا ، اذا نزلت عند رأيهم فان جميع الادباء الحاضرين في تلك القاعة ، وجميع الادباء الغائبين عنها والمنششرين في ارجاء الارض العربية كلها سيحتفرون هذا الذي رضحوا حولتهم خنق صوته ، وسوف احتقر نفسي قبلهم جميعاً . وصرخت في وسط قاعة المؤتمر : لن نسكت ، لن نستطيعوا اسكاننا ، اننا نحتاج عليكم ، وعلى اساليبكم ونعان انسحابنا .

ولكننا انسحبنا لرفع صوتنا في كل مكان اخر ، في مؤتمرات عربية حرة نتخذ صفحات المجلات والكتبفاعات لها ، مؤتمرات يشهدها ويظالمها الاوف ، ولا يستطيع ارباب مهمما كان عنيفا ان يخربها او يفسدها ، ستكون هذه معركةنا الحقيقية الشريفة بعد الان . ونحن وانفون من ان المقاتلين فيها يفوقون مئات المرات عدد اعضاء الوفود الرسمية في المؤتمرات الحكومية !.

● مؤتمر الكتاب العرب ، الذي اعلنتم انكم ستقيمونه كل عام ، هل تعتقدون انه سينجح ؟

- هذا يتوقف على مفهوم النجاح ، اذا كان النجاح يقبم بكثرة اعضاء المؤتمر ، فربما امكن القول انه لن ينجح ، اما اذا كان النجاح متوقفاً على الفعالية والتأثير فسنبتدل كل جهدنا لانجاحه ، على ان ذلك يقتضى ان يحمل الادباء انفسهم الجراة والشجاعة والتضحية ، وكلها نحتاج اليها في لقاءنا هذه ، بينما يبدو انها ليست ضرورية على الاطلاق في تلك المؤتمرات الرسمية لقاء صغير فعال وعميق اجدى للادب والادباء من مؤتمرات ضخمة تقام للتسليية والسياحة والمسلمات ..

● هناك من يعتقد ان غياب صوت لبنان عن المؤتمرات الادبية

سيكون خسارة للبنان ، وربما حل محلكم وفد لبناني (رسمي) فما هو رأيكم ؟

- فليكن ، هل هذا هو ما سوف ينفذ مؤتمرات الادباء العرب مما تعانين ؟ سيبقى صوتنا ، وان غاب في مؤتمراتهم ، حاضراً في لقاءنا ومجلتنا ونشاطنا الاخرى .

رنيه فر نكودس

دفعاً عن حرية الادب . .

نشرت جريدة « الجريدة » في عددها الصادر بتاريخ ٢٨ اذار (مارس) المقال التالي بقلم الدكتور ميشال عاصي عضو الوفد اللبناني الى مؤتمر الادباء العرب بتونس :

ما بين الثامن عشر والخامس والعشرين من الشهر الجاري انعقد في تونس المؤتمر التاسع للادباء العرب ، والمهرجان الحادي عشر للشعر . وقد اشتركت فيههواً وفوداً من خمسة عشر بلداً عربياً ، فضلاً عن دعوات خاصة وجهها اتحاد اكتاب التونسيين الى شخصيات ادبية ومستشرقين بصفة مراقبين من بعض الدول العربية والاشيانية . وتمثل فيه لبنان بوفد من اتحاد الكتاب اللبنانيين يضم السادة الدكتور سهيل ادريس الامين العام لاتحاد الدكتور ميشال عاصي ، والدكتور ميشال سليمان ، واحمد ابو سعد ، وفؤاد الخشن ، وانطوان ملنقي ، من اعضاء الهيئة الادارية .

ثلاثة موضوعات رئيسية دارت عليها اعمال المؤتمر هي : اولاً : رصد الاتجاهات الادبية المعاصرة واثرها في خدمة المستقبل العربي وطنيا وقوميا وانسانيا .

ثانياً : الادب والتكنولوجيا

ثالثاً : الادب في مواجهة الامبريالية والصهيونية .

وتوزع مهرجان الشعر على ثلاث امسيات : اثنتان منها في تونس العاصمة ، واخرى في القيروان المدينة التاريخية العريقة .

شارك في الابحاث من اللبنانيين الدكتور ميشال عاصي بدراسة عن النقد الادبي وتطوره واتجاهاته في لبنان ، والاستاذ احمد ابو سعد ببحث عن الشعر العربي الحديث ، والاستاذ انطوان ملنقي ببحث عن المسرح اللبناني المعاصر .

وشارك في مهرجان الشعر الدكتور ميشال سليمان والاستاذ فؤاد الخشن بقصيدتين جديدتين اثبتنا في الامسيات اللتين اقيمنا في تونس العاصمة .

وعن الابحاث التي قدمها اللبنانيون يمكن القول بانها خلافاً لما كان ، ولا يزال يحدث في المؤتمرات الادبية السابقة ، لم تتناول الموضوعات من زاوية عربية عامة ، بل ركزت على ابراز الاتجاهات الادبية اللبنانية وتقييمها بالنسبة الى اثارها في خدمة المستقبل العربي ، وتناولت اتجاهات النقد الادبي والشعر والمسرح . وقد كان مقرراً ان تتناول موضوعات اخرى ، وان يشترك في مهرجان الشعر والمؤتمر الشعراء الدكتور خليل حاوي وادونيس الان موانع طارئة حالت دون ذلك . ويمكن القول ايضا بان الحضور اللبناني في المؤتمر ، وفي المهرجان ، كان في مستوى النشاط اللبناني ومركز لبنان الثقافي في الحركة الادبية والشعرية العربية المعاصرة .

اما عن المؤتمر والمهرجان بصورة عامة فيمكن تسجيل الملاحظات الآتية :

١ - ينبغي التنويه بحسن الرعاية والتنظيم البالغين اللذين وفرهما اتحاد الكتاب التونسيين للمؤتمر . كما يجب التنويه بالضيافة الكريمة التي احاطت بها تونس شعباً وكتاباً وحكومة وفود المؤتمرين في جميع المجالات .

٢ - تجدر الملاحظة بان وفود الشعراء العرب كانت موزعة على تيار الشعر التقليدي والشعر الحديث . وقد تزعم المدرسة

التقليدية في اشعر وفد مصر الذي كان يضم شيوخ القصيدة العربية وعلى رأسهم عزيز اباطة واحمد رامي وصالح جودت ، في حين تزعم المدرسة الحديثة شعراء لبنان وسوريا والعراق فانبثوا ان حركة التجديد والابداع ما تزال في المشرق وبخاصة في بلاد العراقيين والسوريين واللبنانيين .

٣ - لاحظ المراقبون بفضة الروح الاقليمية في قصائد المصريين وبخاصة قصيدة صالح جودت بشكل بلغت الانظار ، كما لاحظوا تحولا ظاهرا في ابحاث المصريين نحو مواقع تختلف مع ما بلفته الحركة الفكرية العربية في مصر بفضل ثورة ٢٣ يوليو والتيسار التقدمي الذي انبثق عنها . في حين اتسمت ابحاث الوفود من الخليج والمغرب وسائر الدول العربية بالطابع التقدمي الرصين .

٤ - حاول الوفد اللبناني بتشجيع ومؤازرة اعضاء من الوفود العربية اذاعة موضوع حرية الاديب العربي وحقه في الاسهام في التوجيه والنقد من غير ان يخشى الكبت والاضطهاد ، كما اقترح الامين العام لاتحاد الكتاب اللبنانيين في كلمة الافتتاح ان يوقع المؤتمرون على وثيقة شرف تلزم الامانة العامة لاتحاد الادباء العرب بالعمل على صيانة حرية الاديب والاحتجاج على اهتقال الادباء واضطهادهم في بعض البلدان العربية اليوم . ولكن رؤساء الوفود ومعظمهم من المسؤولين الرسميين او من المرتبطيين مباشرة بالظمة الحكم القائمة ، قد حالت دون الموافقة على هذا الاقتراح ، مما دفع اعضاء الوفد اللبناني الى الانسحاب من المؤتمر في اثناء الجلسة الختامية . وانسحبت معه اعضاء بعض الوفود لا سيما من البحرين وتونس والمغرب .

وانسجاما مع موقف اتحاد الكتاب اللبنانيين في تونس تقرر ان ينسحب الاتحاد كذلك من الاتحاد العام للادباء العرب ، كما تقرر ان يستقيل امينه العام من الامانة العامة لاتحاد الادباء العرب ومن هيئة تحرير مجلة الادباء العرب ، كما استقال الاعضاء اللبنانيون من اتحاد الكتاب العرب في دمشق . على ان يسعى اتحاد الكتاب اللبنانيين الى اقامة ملتقى في بيروت للادباء العرب الاحرار يصار فيه الى البحث في حرية الاديب العربي وفي امكان تاليف اتحاد للكتاب العرب الذين لا يرتبطون بسطات بلادهم .

وان اتحاد الكتاب اللبنانيين سيكرس منذ اليوم جهوده لهذا الغرض كما سيقدم العون لنشر مؤلفات الادباء الناشئين والمهويين في البلاد العربية ، ولنشر ما لا يستطيع الكتاب العرب نشره بسبب الكبت الذي يتعرضون له في بلادهم .

لماذا انسحبنا ...

وكتب الدكتور ميشال سليمان ، عضو الوفد اللبناني الى المؤتمر ، المقال التالي في مجلة « انستور » العدد ١٢ بتاريخ ٩ نيسان (ابريل) ١٩٧٣

بدعوة من اتحاد الكتاب التونسيين ، ذهبنا الى تونس ، وفدا يمثل اتحاد الكتاب اللبنانيين ، لحضور المؤتمر التاسع للادباء العرب . وقد كان الوفد مشكلا من السادة : احمد ابو سعد ، انطوان ملتقى ، فؤاد الخشن ، الدكتور ميشال عاصي ، الدكتور ميشال سليمان والدكتور سهيل ادريس . الامين العام للاتحاد .

ولدى وصولنا الى تونس العاصمة ، كانت الابتسامات على وجوه القادمين والمستقبلين تشير الى نجاح المؤتمر ، نظرا لما وفره اتحاد الكتاب التونسيين لجميع الوفود من اجواء التلاقي والتباحث وحسن الضيافة لكي يؤدي دوره على الصعيد الادبي العربي .

والكن بدأ الجو ينشحن بالندى ، منذ الجلسة الاولى ، وخاصة عندما وقف الدكتور سهيل ادريس باسم الوفد اللبناني ، يلقي كلمته في حفلة الافتتاح . وقد استعرض فيها سحابة عشرين عاما من

الحياة العربية ، كان الادباء والشعراء العرب فيها يضطهدون فسي حريتهم ويخضعون لئسنى الوان الارهاب والقمع . ثم اضاف قائلا بان « الامانة تقتضينا ان نعترف بان مؤتمرات الادباء العرب قصرت تقصيرا فادحا في تطبيق اهم هدف من اهداف الاتحاد العام للادباء العرب ، وهو العمل على رعاية الاديب وحماية حقه في الحياة والتعبير فسي نطاق المثل القومية العربية والانسانية » .

ثم زاد الجو قتاما عندما جاء في كلمة ممثل الوفد اللبناني الاقتراح بالتصديق على « ميثاق شرف » ينص على ان يتعهد الاتحاد العام للادباء العرب بالمبادرة الى شجب كل محاولة في اي بلد عربي لقمع حرية الفكر واتخاذ جميع الخطوات الضرورية لرفع هذا القمع عن الادباء والشعراء في كل اقطار الامة العربية .

ومن هنا قامت القيامة في المؤتمر . وقبل التطرق الى هذا الجو مع ما اكتنفه من مداخلات ، تجدر الإشارة الى ما قام به الوفد اللبناني خلال جلسات المؤتمر . فقد تقدم الدكتور ميشال عاصي ببحث « حول النقد الادبي في لبنان » عرض فيه التيارات النقدية ، مع ابرز الملامح الطليعية فيها . وقدم الاستاذ احمد ابو سعد بحثا حول « اشعر العربي الحديث » كان من الاهمية بحيث اثار جدلا كبيرا . كما تقدم الاستاذ انطوان ملتقى ببحث عن « المسرح في لبنان » ضمنه لوحة شاملة عن الواقع المسرحي عندنا وما يؤمل له .

وفي مهرجان الشعر : القيت قصيدة في الجلسة الاولى بعنوان « خطاب رجل فقد آسائه » . ولما كانت تلك الجلسة مطبوعة بطابع تقليدي مهلهل ، فقد آثرنا ان نبدل جوها ، فقدمنا للقصيدة بكلمة منها : « انتم جميعا تنتمون الان الى امة مهانة . بعض رجالها غلت السننهم . والبعض الاخر قطعت السننهم . وثمة من لا السنة لهم . واني هنا الليلة لا تكلم باسمهم جميعا . ارجو ان لا يصفق احد . فلقد مضى وانقضى الزمن الذي كان الشاعر العربي فيه يمارس دور المهرج . وجاءت اللحظة التي ينبغي فيها على اشاعر ان يقوم بدور الشاعر » .

وفي الجلسة الثانية القى الاستاذ فؤاد الخشن قصيدة لفتت انتباه الحضور . الا ان الجو العام للمهرجان الشعري يتخلله الكثير من الهذيان الكلامي التقليدي الذي سمي جوازا شعرا ، وكان اعجز من ان يخفت صوت الشعر الحديث الذي اثبت وجوده ، واكد دوره الطليعي في الحياة الادبية العربية .

بعد هذا كله ، ابتدأت حملة الضغط على الوفد اللبناني ، ولم يوفر فيها حتى بعض المسؤولين التونسيين وبعض السفارات العربية في تونس ، وجميعها تود ان يقف وفندا عند هذا الحد ، حرصا على ما يسمونه ب « وحدة الصف » وما الى هذا من عبارات المجاملة المألوفة ، خصوصا عندما تقدمنا باقتراح ارسال بقرقيات الى حكام مصر والمغرب والبحرين تطالبهم بالافراج عن المعتقلين من الادباء والفكرين .

الا اننا برغم هذا ، بقينا مثابرين على المضي في ما وطننا العزم عليه ، الا وهو الدفاع عن حرية الاديب العربي في التعبير من اجل المشاركة في معركة المصير العربي الواحد . وقد بدأت تتكشف لنا من قبل بعض رؤساء واطباء الوفود مواقف سلبية وتردد البعض منهم في الاتصال بنا ، وثمة من تجنبا ايضا . ثم كانت لدى آخرين مواقف رجعية صرف ، من مثل الهجوم على الاشتراكية التي يتبناها ويحسب نفسه ملتزما بها عقيدة وتطبيقا بعض الدول العربية ، ومن مثل الهجوم على كل ما هو تقدمي وحديث في نطاق الثقافة العربية من شعر ونثر ، بحجة انه من البدع التي ينبغي ان تعارب حتى الموت ، ومن مثل القول بان بعض الابحاث التي قدمت للمؤتمر انما تنهج نهجا اشتراكيا وماركسيا ، وهذا في عرفهم لا يتناسب وحياة الامة وترائنها الى اخر ما هنالك من ترهات القول وسفاسفه . حتى ان مندوب الوفد السعودي اقام الدنيا على كلمة « اشتراكية » الواردة في البيان

العالم (الذي لم نوافق عليه) وثابر على رفضها الى ان حذفت ، برغم الاشتراكيين الذين كانوا حاضرين ويمتلون وفود بلدانهم .

ولكم كان موقف رؤساء الوفود العربية وبعض اعضائها « عظيما » في الجلسة التي انعقدت لتدارس البيان الختامي هذا ، عندما راوا يبدلون مواقفهم الواحد تلو الاخر ، ضاربين صفحا عما ابداه البعض منهم من حماسة ومن فتاعة تامة بصدق موقفنا ، وبوجوب الاستمرار فيه ، وخاصة الذين منهم زايدوا هنا ، قد عارضوا صراحة الموقف الذي التزموا به في بيروت عند توقيع البيان ائذي وجه الى المسؤولين في جمهورية مصر العربية ، احتجاجا على احتجاز حرية عدد كبير من ادبائها وشعرائها في الؤونة الاخيرة ، وقد وقع يومذاك اكثر من سبعين ادبيا لبنانيا وعربيا .

ورب معتذر هنا عن اكثرية المؤتمرين في ما تناهوا اليه من مواقف . ولكن ما عنده ، عندهم ، عندهنا ، في ايجاد البررات للبعض بعدما لم يبق لنا سوى الكرامة ؟ اهو الحرص على السلاسل ؟ بثست السلاسل وان كانت من الذهب . فهي كل حال سجدة ولا فرق ان كانت صغرى ام كبرى .

وليس من قبيل التوهم اتقول بان مثل هذه المواقف التي تقفها اكثرية الابداء والشعراء العرب اليوم هي ذاتها المواقف التي آلت بالامة الى ما هي من هوان ، ادناه خسران الارض والكرامة على السواء وبالتالي ، خسران الامل باستعادة اي منهما .

ورب فائل ان القضية العربية برمتها ما زالت في المرحلة التي ينبغي فيها على الكثيرين من انعاملين في حقلها ان يتجنبوا اثاره ما قد يورطهم في مسائل تقفل عليهم سبل التحرك السياسي في رقعة هذه الامة .

ولكن ، الا يرى معنا القائلون مثل هذا اتقول ، ان السكوت عن الحق انما هو اظهار جزء قليل منه ، وترك اكثره طي الكتمان ؟ وهنا ، قد يستعير احدهم تعابير السيد يوسف السباعي بقوله : « هذا تمثيل » . ولكننا نبادر الى اتقول صراحة « بحقكم قولوا انما متى ضيم اديب او شاعر عربي في حريته ، ولم يرتفع صوت الابداء اللبنانيين بالدفاع والاحتجاج ؟ تكن الذي يؤسفنا اشد الاسف هو ان يقف وفد قطر عربي واحد فقط ، لأول مرة في تاريخ المؤتمرات الادبية العربية ، برغم رأي الاكثرية ، ويتخذ موقفا لوحده منسجما مع ما تفرضه عليه رسالة الادب المسؤول ، وحال الشعب العربي في كل من اقطاره . اجل ، لقد انسحب وفدنا من المؤتمر لانه فشل في اقناع رؤساء الوفود اتعربية بتبني « ميثاق الشرف » المشار اليه آنفا . غير اننا كنا بهوقفنا هذا متيقنين من اننا انما نعبر عن رأي الاكثرية التي آثرت الصمت ومحضتنا ثقتنا عندما آعربت عن موافقتها على موقفنا ، الا انها انسحبت خوفا مما قد يجره عليها موقفها من ارهاب اخر ، لا قبل لها بتحملة .

اما الان ، وقد عاد المؤتمرون كل الى قطره ، فعلى الذين آثروا الصمت والتقية ، ان يحاسبوا انفسهم لتعلم « كل نفس ما قدمت وما آخرت » ، ولينظروا في ما ينبغي ان تصار اليه احوال اتحاداتهم الادبية ، لكي لا يظلوا عرضة لهذا القمع الاخر الذي عانوه في المؤتمر التاسع لالابداء العرب في تونس . واننا اذ نعامدهم بالوقوف الى جانبهم كلما ضيمت حريتهم ، نامل بان يقفوا الى جانبنا في الدفاع عن الحرية التي هي القاسم المشترك بيننا جميعا ، والتي بدونها لن يستطيع اي شاعر او اديب عربي ان يسهم كما ينبغي في معركة المصير العربي .

٢ . تعليقات وردود

علق كثير من الابداء والصحفيين والصحف على موقف وفد اتحاد

الكتاب اللبنانيين في تونس وبيانه الذي اتنشر على نطاق واسع (وكانت الآداب قد اوردته في عددها السابق) ، كما ان ثلاثة او اربعة من اعضاء الوفود اتعربية الى المؤتمر قد علقوا على البيان بردود مختلفة . سقوط التمثيل . . .

كتب عصام محفوظ الكلمة التالية التي قدم بها في جريدة « النهار » (عدد يوم الاربعاء ٢٨ / ٣ / ٧٣) بيان اتحاد الكتاب اللبنانيين :

القرار الذي اتخذ مساء الاثنين ، وسط جو من الحماسة والفضب ، في بيت الدكتور سهيل ادريس وحضور : حبيب صادق ، احمد أبو سعد ، احمد سويد ، خليل حاوي ، ميشال عاصي ، ميشال سليمان ، ادونيس ، خليل احمد خليل ، انطوان ملتقى ، منير بعلبكي وفؤاد الخشن ، دفاعا عن آتحريرات وتأييدا للموقف الذي جابه به وفد اتحاد الكتاب اللبنانيين الى المؤتمر التاسع للابداء العرب في تونس ، جميع الوفود العربية ، لم يحدث حوله ، وحتى حول تفاصيله اي خلاف .

وكان الوفد اللبناني انسحب من المؤتمر احتجاجا على رفض بقية الوفود اثاره قضية حرية الابداء المضطهدين في بعض البلدان العربية . واتخذ القرار اهميته التاريخية من كونه ساوى بين مهثلي الطليعة الادبية العربية وممثلي الطليعة السياسية وادان جميع « المهثلين » . تضمن القرار ، ودون ان يوضح ذلك في كلمات ، سقوط التمثيل في هذه المرحلة . كل التمثيل . وكشف ايضا الدور الاساسي الذي علينا ان نلعبه في استغلال هذه « الحرية النسبية » في لبنان ، المتنسف اوحيد للطليعة الادبية والسياسية غير الرسمية للفكر العربي الجديد ، الذي سيقود المرحلة المقبلة ، مرحلة ما بعد الانهيار والياس .

الحرية . . بين اتحدادين

وكتب علاء النابلسي في جريدة « الحياة » (عدد ١٨ / ٣ / ٧٣) الكلمة التالية :

انسحب « اتحاد الكتاب اللبنانيين » من « اتحاد الابداء العرب » لان عددا من وفود الاقطار العربية الرسميين رفض اقتراح الوفد اللبناني اثاره قضية حرية الابداء المضطهدين في بعض البلدان العربية واتحاد الكتاب اللبنانيين بعد انسحابه يهدد باتخاذ الخطوات اللازمة لاقامة اتحاد بديل لاتحاد الابداء العرب المتهم « بالعمالة للسلطات الحاكمة ضد الابداء ومساعدته لهذه السلطات على اسلوب القمع والارهاب » .

وهذا الموقف الذي يتخذه اتحاد الكتاب اللبنانيين ، والاتجاه الذي يتجه اليه ، يستحق الاعجاب والتقدير ، وينسجم كل الانسجام مع طبيعة الشعب اللبناني والنظام الحر الذي يسود الدولة والمجتمع في لبنان .

ولكن هل التهمة التي توجه الى « اتحاد الابداء العرب » بالعمالة للسلطات الحاكمة ، وممالاتها ومساعدتها على اسلوب القمع والارهاب هي من الامور المستجدة او الطارئة ؟ ام انها حالة قائمة وملازمة لاتحاد الابداء العرب منذ قيامه وتأسيسه ، وانه كان على الدوام وفي مختلف المراحل كما هو الان بلا تغيير ولا تبديل ولا انكفاء ولا انحراف ؟!

سؤال جدير بان يكون موضع تأمل وتدبر ، ومراجعة للواقف او استعراض للوقائع والحوادث ، قبل السعي والعمل لاقامة اتحاد بديل لاتحاد ابداء العرب الراهن . . . لقد سبق هذا المؤتمر الذي انعقد في تونس وانسحب منه الوفد اللبناني عدد من المؤتمرات عقدها « اتحاد الابداء العرب » في العواصم العربية المضيقة ، وكان انعقادها في ظروف واوضاع صعبة على الحريات العامة وعلى ارباب الفكر ، وكان

ضد كتاب مصريين ، امثال توفيق الحكيم ونجيب محفوظ ولويس عوض ولطفي الخولي واحمد عبد المظي حجازي واحمد بهاء الدين وسواهم وسواهم ، ولانهم يطالبون بحرية الرأي والفكر .

اهلا وسهلا بالوزير الذي نرفض لهذا السبب ، والذي يأتي تعيينه على « انقاص » اوسع حيلة تطهير للادباء والكتاب تشهدها مصر . ولا نريد ان نبالغ بالتفاؤل فتتوقع الفاء الاجراءات في ظل الوزير الجديد .

الف تحية . . .

وتحت هذا العنوان كتب ابراهيم العريس في مجلة البلاغ العدد ٦٥ (تاريخ ٢ نيسان ١٩٧٣) الكلمة التالية :

اتحاد الكتاب اللبنانيين .. الف تحية !

الف تحية على موقف مشرف مضيء .. في زمن كثر فيه الصمت والجنون ، كثر فيه النفاق والتواطؤ .. وندرت الاصوات المخلصة .

زمن صار كل شيء فيه « نعم » .. وندرت « لا » . . .

في زمن الموت والانحدار ، وفي زمن التراخي ، تحتاج الاذان الى الاصوات الشجاعة ، وتحتاج الايدي الى الفاء تحية الحب ، وتهليلة التالسق .

.. وصراحة ، ما كنا نتوقع ان تأتي هذه الاصوات من اتحاد الكتاب عندنا .

.. وايضا ، صراحة ، ما كنا نتوقع ان نرفع ايدنا تحية وتهليلة الى هذا الاتحاد .

كنا نعتقد ، ولسنا ندرى من الحق في هذا ، كنا نعتقد ان اتحادنا وجماعته ، هم من الموظفين - مثلهم مثل غيرهم - ان لم يكن للانظمة التي تحكمهم ، فعلى الاقل موظفون لدى مصالحهم الخاصة .. وهي كثيرة كما كنا نعتقد .

.. ولكن هي مرة في الحياة ، يصحو فيها الضمير ، وتجلو الرؤيا .. وتضحى راحة البال ، اهم من جاه الجيوب . تصيح كلمة الصدق والشرف ، ائمن من دفاتر الشيكات .

وهي مرة في الحياة ، بعد التراكم الغاصب .. وبعد الانتظار القميء . مرة يقف فيها الواحد ، وحيدا تجاه كل القيم ، التي لم يفرضها عليه مجتمع النفاق ، بل فرضتها الرؤيا الصادقة للامور وللحياة يقف المرء ويقول « لا » . . .

يقول « لا » للكذب

يقول « لا » للظفيان

يقول « لا » للنفاق

وليرة واحدة ، في الحياة ، يفرق بين الاديب الاديب ، والاديب اللص . والاديب الموظف ، والاديب المخبر .. اجل هناك في عالمنا العربي ايضا ادباء مخبرون ؟ هل تكفر ان قلنا انهم هم الاكثرية ؟

اتحاد الكتاب اللبنانيين .. وقف بشجاعة وقال « لا » !

قال « لا » للكذب

وقال « لا » للظفيان

وقال « لا » للنفاق .

وطبعا - كما يحدث دائما في زمن الموت والانحدار - وقفت الاكثرية في مؤتمر « تونس » ، الى جانب الكذب والظفيان والنفاق - خوفا او جينا او مصلحة او اقتناعا .. لا فرق - .

وطبعا ، وقفت الاقلية الضئيلة ، الى جانب « لا » الشجاعة . لكن « لا » هذه ما كانت تمثل هذه الاقلية ، بقدر ما تمثل مئات الادباء الشجعان والمخلصين والصادقين القابعين في زوايا الحرمان والسجون ، على خريطة عالمنا العربي .

وهل غير الحرمان والسجون ، مكان لمنهم ؟

اضطهاد الادباء والكتاب بالفا ذواته وقومه العالية ، وكانت اعمال الاعتقال والسجن والخطف والتعذيب في افظع حالاتها ، واشام ايامها تمارسها سلطات العواصم التي تجتمع فيها وفود اتحاد الادباء العرب من كل الاطراف والامصار ، ويجري ما يجري فيها من المفارضة والمقايسة بالنسيب والتشبيب ، وبالشعر والنثر ، وبالخطب المنجلىة والكتوبية ، بين اتحاد الادباء وبين السلطات الحاكمة ، وينتهي كل ذلك بعسد المغالطات والمجاملات ، الى الخواتم السارة التي تريح الاعصاب والنفوس وتبهج الابصار وتقر العميون ، فلا انسحابات ولا اعتراضات ولا احتجاجات ، الا فيما يرضي ويوافق تلك السلطات ، ويجعلها تنتشي سرورا وحبورا ..

فما الذي تبدل او انقلب الان حتى صار عميلا اليوم من لم يكن عميلا بالامس ، وصارت ممالاة للسلطات ما لم تكن ممالاة في السنوات الخاليات .. هل كان ذلك بتبدل المواقع ؟ ام بتغير الاشخاص ؟ ام باختلاف المواصفات ؟ ام بتطور السياسات .. ؟ كل هذا يحتاج الى تأمل وتدبر ومراجعة قبل التفكير .. بالبدل الذي هو في بطن الغيب . مجهول الهوية .. مجهول النطق .. مجهول الاتجاه ..

ليس في هذه الكلمة تعريض بموقف « اتحاد الكتاب اللبنانيين » ولا هي للتقليل من شأن موقفهم وانسحابهم او رفضهم واحتجاجهم .. فكل ما فعلوه يستوجب الثناء والاشارة ببادرتهم ، بصرف النظر عما مضى وعما كان ، والعمل الطيب لا ينقص من قدره ولا ينال من مكانته النقد او التجريح ..

حكومة « الاهلا وسهلا »

تحت هذا العنوان كتب عبد الكريم ابو النصر (النهار ، الخميس ٢٩ / ٣ / ٧٣) الكلمة التالية :

حكومة الرئيس انور السادات الجديدة تطل على العالم العربي بوجه متفائل مبسّم بريء ، هو وجه وزير الثقافة يوسف السباعي . ويوسف السباعي يعرفه الصغار والكبار ، يعرفه الذين يتابعونه سياسيا والذين يقرأونه روائيا (له كمية محترمة من الروايات) ويشاهدونه سينماتيا (يشاهدون رواياته سينماتيا) .

والذين يعرفون يوسف السباعي يقولون ان اصراره على الظهور مظهر المتفائل الواثق بالمستقبل ، لا يقل عن اصراره على اظهار نفسه كروائي عربي بارز يقف جنبا الى جنب مع الروائيين الكبار . ومن حرصه على هذا الجانب المبسّم - المضيء - من شخصيته ، كان يوسف السباعي يتوج مقاله الاسبوعي في مجلة « آخر ساعة » بعبارة يقول فيها : « كلما لاقيتك لا اجد كلمة اقولها سوى اهلا وسهلا » .

وكانت هذه العبارة تتكرر كل اسبوع ، موقعة بامضاء يوسف السباعي ، والى جانبها صورة يوسف السباعي وهو يبتسم . اذا ، حكومة الوجه الضاحك .

لكن من سوء حظ يوسف السباعي - وهو ، انصافا ، لا يستحق هذا الحظ السيء بعد كل هذه السنوات من التفاؤل والابتسام - من سوء حظ يوسف السباعي انه عين وزيرا للثقافة (الرجل الصحيح في المكان الصحيح) في اليوم الذي صدر بيان مطول لاتحاد الكتاب اللبنانيين (انفردت بنشره « النهار » امس) يكشف الدور الذي لعبه السباعي في مؤتمر الادباء العرب المنعقد في تونس قبل ايام ، لمنع تبني قرار - تقدم به الوفد اللبناني - يستنكر « قمع الفكر او ارباب الادباء او التضييق على حرياتهم » ويطلب بالفاء « التدابير القمعية » التي اتخذت في مصر في حق عدد من الادباء والكتاب والمثقفين البارزين . ووفقا لما جاء في بيان اتحاد الكتاب اللبنانيين الجريء - وهو اول بيان من نوعه يتضمن استنكارا لقرار اتخذه مصر - فان السباعي نرفز وهدد وتوعد ولم يعد وجهه الضحوك بضحك ، حين علم ان الادباء والكتاب اللبنانيين يطالبون برفع التدابير التي اتخذت

اما الاكثريه التي ((زينت)) بحضورها مؤتمر الادباء العرب في تونس ، فهل هي حقاً .. ضمير هذه الامة وميراتها ؟
ان كان هذا صحيحا فيس هذا انضمام !
والف تحية للفلة التي وقفت في وجه السلطان لتقول ((لا)) .
والف تحية لاتحاد الكتاب اللبنانيين .. بمناسبة ميلاده الاول .

حول موقف الاتحاد

وكتبت جريدة ((الانباء)) في عددها الصادر يوم الجمعة ٦ نيسان الكلمة التالية :

لقي موقف اتحاد الكتاب اللبنانيين وامينه انعام الاستاذ سهيل ادريس في مؤتمر الادباء العرب في تونس عطفاً وطنياً وشعبياً واسعاً نظراً لما حمل هذا الموقف من اصرار على الانتصار لحرية التعبير والرأي في البلاد العربية ..

وكان اتحاد الكتاب اللبنانيين قد طلب توجيه برقيات الى الرئيس السادات ، واتي امير البحرين ، ووزير خارجية المغرب ، تتضمن مناشدة بالرجوع عن كافة الاجراءات المتخذة بحق الكتاب والمثقفين في الاقطار الثلاثة ..

ورغم ان البرقية الموجهة للرئيس السادات كانت تؤكد على قيادة مصر العربية لمعركة التحرر وتتضمن مناشدة الرئيس المصري الرجوع عن التدابير التي اتخذت بحق الكتاب والمثقفين المصريين .. فقدس جرت محاولات لتشويه طابعها الديموقراطي وتصوره بأنه تهجم على مصر .

وقد تضمنت البرقية الموجهة الى امير البحرين المطالبة بالافراج عن الشاعر الوطني قاسم حداد الذي اعتقل قبل ايام من عقد مؤتمر تونس ..

وكذلك تضمنت البرقية الموجهة الى المغرب مطالبة بالكف عن مضايقة الاديب المغربي عباس برادة .

ورغم ان انسحاب الوفد اللبناني من المؤتمر كان مسألة مفروضة عليه بسبب التصرفات اللاديموقراطية التي ووجه بها .. الا ان الاوساط العربية والوطنية تعتقد أنه من الخطأ اتخاذ قرار بالانسحاب من الاتحاد العام للكتاب العرب .. لانه مؤسسة وحدوية شعبية يجب الحفاظ عليها وتطويرها باستمرار .

واذا كان الطابع الرسمي غالباً على الاتحاد في الظرف الراهن .. فان مواصلة خوض معركة الديمقراطية على مستوى الوطن العربي ككل سيساهم في تصحيح صورته وفي جعله ممثلاً حقيقياً لكتاب الامة وادبائها ..

الوفد اللبناني .. و ..

وكتب رشاد ابو شاور عضو وفد اتحاد الكتاب والصحفيين الفلسطينيين كلمة في مجلة ((الى الامام)) (العدد ٤٠٣ تاريخ ٦ / ٤ / ٧٣) جاء فيها قوله :

في حفل الافتتاح كانت الكلمات باهتة ، وكنت اتجول بنظراتي في ارجاء المسرح البلدي : وهو ليس مسرحاً بالمفهوم الصحيح وانما هو دار اوبرا صغيرة ذات طوابق ثلاثة ، بالإضافة للصالة .. والدار بنيت ايام الفرنسيين ..

جاءت كلمة فلسطين عاطفية ومؤثرة . ولقد بكى بعض اعضاء الوفود .. اما الوفد اللبناني فقد فاجأ المؤتمر بكلمته الحادة والواضحة والجريئة .. والتي القاها سهيل ادريس ، وطالب فيها بالحريسة للكتاب العربي .. وخاصة في مصر حيث الاعتقالات وقطع مصادر الرزق .. وطالب بتوقيع ميثاق شرف لتدفاع عن حرية الكتاب والمفكرين في كل ارجاء الوطن العربي .

جاء دور رئيس الوفد المصري ، فقام عزيز اباطه باشا ، واعتذر عن القاء كلمته لسببين احدهما ان السيد يوسف السباعي قد عبر في كلمته عن رأي الوفد المصري . وهكذا بدأ الاشتباك .

تطورات الموقف

منذ اليوم الاول لوصولنا سمعت بعض الشباب يتحدثون عن ضرورة نسف الطابع الرجعي للمؤتمر من خلال طرح ثوري بدفع الامور باتجاه عملية فرز ، واضحة ، محددة .

وهذا كان رأي رئيس اكثر من وفد ، حيث اتنا رأينا ان حوالي ستة وفود سوف تطالب بحرية الكتاب في مصر ، وسوف تعلن تشبثها بقرارات معينة .

مساء الخميس :

كانت الجلسة في (بورصة الشغل) . ترأسها محمد الزالي وكان قد انتخب رئيساً للمؤتمر منذ اليوم الاول . وهو حالياً وزير الصحة . وكان وزيراً للتربية قبل شهر ...

حاول (الزالي) ان يقرأ التوصيات . لكن الدكتور سهيل ادريس طلب ان يفسح له المجال لتوضيح موقف الوفد اللبناني . الا ان السيد الزالي رفض ، فآلح الدكتور ادريس ، ففضب الزالي واخذ يتحدث بحدة وبأسلوب منفر وارهابي ، فأعلن الدكتور ادريس انسحاب الوفد اللبناني .. خرج الوفد اللبناني . وتبعه بعض الاشخاص .. فسي اليوم التالي ٢٣ اذار ، غادر انوفد تونس الى لبنان . وترك خلفه اسئلة كثيرة استفسارية .

كيف استقبل موقف الوفد اللبناني بالترحاب ، بل والحماس في البداية ثم كيف انقلبت الامور ؟

لقد تدخلت السفارة اللبنانية للتأثير على الموقف اللبناني . لكن الوفد اللبناني - وقد عرفنا ذلك بالتفصيل - اخبر السفير اللبناني ان الوفد يمثل اتحاد الكتاب اللبنانيين ولا يمثل الحكومة اللبنانية ، لذلك فهو بعكس الوفود الاخرى سيواصل الاصرار على موقفه .

في اجتماع رؤساء الوفود طلب سهيل ادريس اتوقيع على ميثاق الشرف . فحدثت مناقشات ومشاتات بينه وبين يوسف السباعي . استمرت الجلسة ساعتين ونصف الساعة ، تحدث سهيل ادريس حوالي ساعة ، وتحدث السباعي حوالي ساعة ، ما تبقى من الوقت طرحت خلاله آراء الوفود . قال السباعي : كل الادباء الذين كانوا في السجون خرجوا .. اخرهم كان امل دنقل .. لا احد قطع مرتبة .. كلهم في بيوتهم وياخذون فلوس ، ولا احد منهم يعاني من شيء . (لتعلم كلهم يشبتون وجودهم يوماً اكثر من مرة) .

ثم اعلن السباعي استعداده لاستضافة رؤساء الوفود في مصر ، كلجنة تقصي حقائق ، ولواجهة اكتاب أنفسهم وسؤالهم عن احوالهم ، فشكلت لجنة من ستة اشخاص .. واوقفت فكرة ارسال برقية الى الرئيس السادات تطالبه بالكف عن ملاحقة الكتاب والشعراء والفنانين .. واسقط اقتراح وفد لبنان .. يقال ان رؤساء الوفود وجدوا ان وجهة نظر يوسف السباعي كانت شبه مقنعة او على الاقل تهز الصورة التي كونت في الاذهان عن معاناة الكتاب في مصر ..

المهم ان اللجنة لم تذهب الى مصر في هاية المؤتمر ، بل توجه كل وفد الى بلاده واكتشفنا ان رئيس وفد فلسطين وحده ينتج الى القاهرة .. مما اضطره لتغيير وجهته مباشرة من القاهرة الى بيروت .. اي من المطار .

كتاب فلسطينيون يستنكرون ...

اصدر عدد من الكتاب والصحفيين الفلسطينيين بياناً يدين موقف رئيس الوفد الفلسطيني مؤتمر الادباء العرب في تونس . لموقفه من موضوع الاضطهاد الذي يلاقه الكتاب والفنانون في مصر ووقوفه بجانب وفود الانظمة الرسمية وقد جاء في البيان :

« نحن الاعضاء العاملين في اتحاد الكتاب والصحفيين الفلسطينيين ، نعلن تأييدنا المطلق لموقف اتحاد الكتاب اللبنانيين المشرف في مؤتمر الادباء العرب التاسع الذي عقد مؤخرا في تونس، وذلك في محاولته لاثارة موضوع حرية الفكر في البلاد العربية ، وشجبه للتدابير القمعية التي اتخذتها السلطات في مصر وفلسطين وغيرها من الدول العربية الاخرى بحق عدد كبير من الكتاب والادباء والصحفيين .

كما نحتج بشدة على الموقف الذي وقفه الامين العام لاتحاد الادباء العرب يوسف السباعي في ممارسة الضغط والتهويل على وفد اتحاد الكتاب اللبناني ومنعه من طرح موضوع قمع الحريات الفكرية في مصر وغيرها . هذا بالإضافة الى اثارته لجو من الارهاب والديكتاتورية والسماح لعناصر المخابرات العربية بمراقبة كل نشاط او كلمة تصدر عن المؤتمرين .

ونحن ندين بحزم تدخل بعض المسؤولين التونسيين والسفارات واجهزة المخابرات العربية في خلق جو من الكبت والارهاب الفكري داخل المؤتمر ، وخاصة تجاه تدخلهم جميعا للضغط والتأثير على موقف اتحاد الكتاب اللبنانيين المشرف في الدفاع عن موضوع الحريات الديمقراطية .

ونتهد هذه المناسبة لنعلن بقوة شجبتنا مرة اخرى لتدابير القمع التي اتخذتها السلطات المصرية ضد ابرز الادباء والكتاب والصحفيين المصريين ، كما نشجب سائر التدابير الاخرى التي اتخذتها السلطات في المغرب والبحرين وسائر الدول العربية الاخرى بحق المفكرين والادباء والمناضلين الاحرار .

ومن جهة ثانية ، فاننا نستنكر موقف رئيس وفد اتحاد الكتاب والصحفيين الفلسطينيين لخضوعه لجو الارهاب الذي فرض على المؤتمر باتخاذ موقفنا يتناقض مع الموقف الذي سبق ان وقفه الامين العام لاتحاد الكتاب الفلسطينيين في بيروت تجاه التدابير المتخذة ضد الكتاب والادباء والصحفيين المصريين .

وعليه فاننا نطالب ان يقوم اتحاد الكتاب والصحفيين الفلسطينيين .
1 - بمحاسبة رئيس وفده الى مؤتمر الادباء في تونس على موقفه المتخاذل .

2 - تبني الاعلان الرسمي لكافة المواقف والخطوات التي اتخذها اتحاد الكتاب اللبنانيين والتضامن معه .

3 - شجب الدور الذي قام به الامين العام لاتحاد الادباء العرب يوسف السباعي .
التواقيع :

سيمون خوري ، مؤيد عثمان البحش ، وليد دسوقي ، شحادة موسى عنان المكري ، نزيه قوره ، جميل هلال ، هانسي مندس ، صادق جلال العظم .

بيان اتحاد الكتاب الفلسطينيين

نشر اتحاد الادباء والصحفيين الفلسطينيين الكلمة التالية :

« لقد كان موقف الاتحاد العام للكتاب والصحفيين الفلسطينيين واضحا في ما يتعلق بقضية الحريات والدفاع عنها . ولا حاجة الى التذكير بان اتحادنا كان السباق في تحديد موقفه من قضية الكتاب والصحفيين في مصر .

اما في ما يتعلق بموقف وفدنا في مؤتمر الادباء العرب في تونس، فاننا نريد ان نوضح ما يأتي :

1 - لقد اكد رئيس وفدنا، نائب الامين العام الاستاذ يوسف الخطيب ، انه كان متفقا مع الدكتور سهيل ادريس وروساء وفود عربية اخرى حول تأييد ارسال بريقة الى الرئيس السادات ، في

شان الكتاب والصحفيين المصريين الذين شملتهم القرارات الاخيرة .
2 - فوجيء رئيس وفدنا عند بحث الموضوع في اجتماع مفلق لرؤساء الوفود ان الوفود كلها ما عدا وفدي لبنان والبحرين رأيت استبعاد موضوع ارسال بريقة .

3 - رأى رئيس وفدنا ، حين رأى ان لا امكان لارسال بريقة، ان يكون ميثاق الشرف الذي اقترحه رئيس وفد لبنان في صدد قضية الحريات ضمن البيان الختامي ، وان يكلف المؤتمر اجنحة لزيارة مصر والتعرف على احوال الكتاب والصحفيين فيها .

ووافق رؤساء الوفود على هذا الاقتراح ودمج ميثاق الشرف المقترح في البيان الختامي وشكلت لجنة لذلك الغرض .

وكنا نعلم ، منذ ذهب وفدنا الى المؤتمر ، ان مؤتمرا يخضع للسياسة العربية الرسمية لا يستطيع ان يتخذ قرارات ادانة في موضوع من هذا القبيل .

كما اننا نحس بان اتحاد الادباء العرب اقرب الى تمثيل الانظمة وان فعالياته تقتصر على عقد مؤتمر كل سنة او سنتين ، اذا وافقت دولة من الدول العربية على استضافة المؤتمرين .

وليس اتحاد الصحفيين العرب احسن حالا . واننا سنقوم باتصالات مع بعض الاتحادات الادبية والصحافية العربية ومع بعض الكتاب والصحفيين من اجل البحث عن طريقة لزيادة فعالية كل من اتحاد الادباء العرب واتحاد الصحفيين العرب . كما اننا مستعدون لاتخاذ اي موقف يخدم قضايا الحريات والدفاع عنها ، خارج اطار هذين الاتحادين ، اذا لم يكن ذلك ممكنا داخل اطارهما مع تأكيد حرصنا على ان تكون اعضاء فعالين في الاتحادين .

ناجي علوش

امين اتحاد الكتاب والصحفيين الفلسطينيين

عن موقف الوفد الفلسطيني . .

ونشرت مجلة « الهدف » في عددها ذي ارقام 198 (تاريخ 14 نيسان 1973) المقال التالي :

ان ما حدث في تونس في مؤتمر اتحاد الادباء ليوضح نقطة هامة، هي ابعد بكثير من موقف اتحاد الكتاب اللبنانيين المشرف والواضح، ذلك ان كثيرا من المؤتمرين هم مع قرار اتحاد كتاب لبنان ، ولكنهم لا يستطيعون ان يسجلوا موقفهم هذا ، وان يعلنوا اصواتهم .

وهذا هو الاضطهاد ، بل منتهى الاضطهاد ، ان يكون الاديبي

خارج جدران السجن وهو غير قادر على قول كلمته سيما فيها

يتعلق باخر بين جدران السجن . . المسألة ، انما حرية الانسان

العربي ، ونضاله من اجل القيد الافضل . وحرصا على ان لا تكون

المؤتمرات الادبية مواعيد روتينية لقاءات واستضافات وان يكون

موعد اي مؤتمر بمستوى الاحداث التي تدور في المنطقة وفي العالم،

وحرصا على ان تكون القرارات عملية وفعالة ، كانت وقفة الوفد

اللبناني معبرة عن اصوات كل المتطوعين الى المؤتمر ، او بالاحرى،

المتطوعين الى العناصر المتقدمة فيه نهيا . ولقد اوجدت وقفة

الوفد اللبناني ردود فعل رسمية وشخصية مختلفة ! وهو امر

طبيعي نتيجة توعية المؤتمرين والاتحادات . ومما اورده البيان

ما تضمنه من تساؤل ازاء موقف اتحاد الكتاب والصحفيين الفلسطينيين

نشر هنا بيان الاتحاد ، مع محاورتنا التي اجريناها مع الاديبيين

ناجي علوش ويوسف الخطيب ، بصدد موقف الوفد الفلسطيني في

المؤتمر ، وكذلك وجهة نظرهما . زيادة في الايضاح ، وردا على

استفساراتنا اوضح الاستاذين (علوش والخطيب) :

- ان لاتحاد العام للكتاب العرب هو جزء من الواقع الرسمي

العربي ، لذلك ليس من اتسهل تجاوزه ، فهل يعني هذا وجوب الفاء

الاتحاد او حله ، وتشكيل اتحاد اخر ؟ .

الواقع يصعب ادعاء امكانية ذلك ، او تشكيل اتحاد يتجاوزه ،
او تشكيل اتحاد اكثر ثورية !

لماذا لا نستطيع حل الاتحاد؟! لاننا لسنا الذين كونوه ، وهو
ايضا في رعاية هذا النظام او ذلك . في نفس الوقت يصب المبادرة
الى انشاء اتحاد بديل ، لاننا لم نجد من الاتحادات العربية
من ينضم الينا ، اذا ما استثنينا لبنان (وهذه مأساة حقيقية) لذلك
نشعر نحن - اتحاد الكتاب الفلسطينيين بضرورة النضال ضمن هذا
الاتحاد ومع الاعضاء الذين فيه من اجل دفعه خطوات الى امام ،
تطوره ، وتزويد من فعايته . وايضا نناضل خارج هذا الاتحاد ومع
كل الادباء من اجل انقيام بمبادرات ذات خدمة لقضايا الشعوب .

بالنسبة لنا ، فليس هناك أي خلاف حول قضية الحريات ، وما
اتخذ من موقف ، انما كان موقف الاتحاد وليس هو موقفاً شخصياً .
ان رئيس الوفد رأى ضرورة ارسال برقية (تناشد الرئيس السادات
ان يعيد النظر بشأن الكتاب في مصر) . وبعد ذلك اكتشف ان
رؤساء الوفود قرروا ايقاف ارسال البرقية ، فشعر ان قضية
البرقية هي قضية خاسرة . فوجد ان تضمين البيان الختامي
بميثاق الشرف هو امر مهم ، وان زيارة مصر من قبل لجنة خاصة
للتعرف على احوال الكتاب هناك هو امر ضروري . هناك من قال ان
هذا الاقتراح ، هو اقتراح « تعبيي » . نحن لا نقول ان هذا الاقتراح
اكثر ثورية ، ولكن عندما سقط مشروع البرقية ، رأينا انه من
الاجدى عدم ضياع القضية كاملة ، فاجتهد رئيس الوفد بتضمين
البيان ميثاق الشرف ، من اجل ان نساهم بقسط قليل اذا لم نستطع
ان نوفر اكثر ، وكان الاقتراح يقصد بالذات مصر والمغرب والبحرين
مع تأكيدنا ، اننا لا نعمل (كثيراً) على مثل هذه اللجنة .

نحن نرى ان النضال داخل وحدة الاتحاد افضل من النضال من
خلال كتلتان . عندها سيكون هناك اتحاد تقدمي واخر وسط ونالث
رجعي . وهنا يصبح انضال من اجل الحريات اكثر صعوبة .
ونود ان نوضح في النهاية ،

اولا - ان اتحادنا ليس اتحاداً رسمياً ، ولسنا مقيدين بمواقف
رسمية مقيدة بمنظمة التحرير الفلسطينية .

ثانياً - ان اتحادنا جزء من الحركة الوطنية الفلسطينية ، ويجب
ان لا تحمل منظمة التحرير الفلسطينية مسؤولية المواقف التي نتخذها .
ثالثاً - ان مهمة هذا الاتحاد هي مهمة سياسية ، وهذه المهمة
السياسية هي اساس انضال من اجل قضايا الحريات سواء كانت
متعلقة بقضايا الشعوب او بالاتحادات او الافراد .

هذا ما اوضحه الاستاذان (علوش والخطيب) . قبل ان نقول
كلمتنا في ما اوردها نود ان نوضح بان المعلومات التي وردتنا
من المهرجان من خلال محاورتنا مع بعض الادباء العرب الذين وصلوا
بيروت ، ان الوفد الفلسطيني قد اعتذر عن تسليم الاوسمة التي
وزعها التحبيب بو رقيبة على رؤساء الوفود وقال رئيس الوفد :
(اننا نطالب بالبنادق والساعات الى المقاتلين .. وبعد التحرير
سنكون مستعدين لقبول الاوسمة) .

ان هذا الموقف لا شك يعكس الطلع الحقيقي للاديب الملتزم ،
ولكن - كما ارى - ان الذي يتخذ مثل هذا الموقف الواضح لا يمكن
ان يقف ازاء ارسال برقية « تناشد » السادات باعادة النظر في
قراراته ازاء الادباء والمفكرين في مصر ، ان يقف معلنا الموافقة ازاء
ما يسمى بالحصيلة الديمقراطية .. اسئلة هنا لا تحمل التصويت .
لا تحمل اطلاقاً عدد الاصابع ، لانها مسألة اساسية المفروض
ان يتحملها الكتاب والمفكرون العرب .. هي مسألة انحرافات ، وفي
هذه المرحلة الدقيقة من حياتنا . هذه المسألة لا تنسجم الامع
اتخاذ الموقف الواضح الذي يعلن للجماهير العربية . من هنا جاء
موقف اتحاد الكتاب اللبنانيين ، ومن هنا ايضا جاء وقوف الجماهير

العربية الى جانب موقفهم الواضح .

ان ارسال برقية هو بحد ذاته عمل ضئيل جدا ازاء اغتيال
الحريات ، ولكن حتى هذا الموقف وهو بصيغة « مناقشة » ثلاثي
بسبب العلاقات الرسمية . ثم هل من الصحيح ان تموت الحريات
لكي تعيش الانظمة ، ام العكس هو الصحيح ؟ .

رد على وفد الكويت . .

اصدر اتحاد الكتاب اللبنانيين في ٢ - ٤ - ١٩٧٢ البيان التالي
ردا على بيان نشره رئيس وفد الكويت :

قرأنا رد الاستاذ احمد اسقف رئيس وفد انكويت انسى
المؤتمر التاسع للادباء العرب في تونس (جريدة « النهار ») ، الاحد ١
نيسان ١٩٧٢) . ولنا عليه التعليقات التالية :

١ - لم تكن نعرف ان وفد الكويت وفد غير رسمي . اما وقد
عرفنا ان ، فذلك يجعلنا اشد شجبا واستنكارا لموقفه من قبل ؟
اما ادعؤه انه « لم ينزل في المنحدر اندي تم اعداده سلفا
للتشهر بجمهورية مصر العربية .. » فهو مفروض كليا . لقد
اوضحنا في بيان اتحاد الكتاب اللبنانيين ان موقفنا منطلق اصلا
من ايماننا بدور مصر اقليمي في المعركة . ولنا من ماضينا وخطنا
الحالي ما يؤكد ذلك . ولكن اليس من المضحك - المبكي ان يعتبر
صوت الوفد اللبناني دفاعا عن حرية التفكير في مصر وكل بلدي
اخر « مزايمة » و « تشهيرا » ؟ اليس هو بالاحرى « مناقصة »
بل « خيانة » ان يصمت الادباء العرب واتحاد الادباء العرب عن
اضهاد حرية التعبير وقمع المفكرين والادباء ؟

ان هذه المغالطة التي يوردها الاستاذ اسقف هي من البساطة
والاستهانة بالتفكير بحيث تذكرنا بكل الكلمات التي القاها فسي
مؤتمرات الادباء ارتجالا ودون ما اعداد !

٢ - يقول الاستاذ اسقف (ونحن اشد تهديبا من ان نصفه
ب « المذكور » كما وصفنا اكثر من مرة في رده ...) اننا دعونا « الى
الاضراب والاعتصام في سفارات مصر في البلدان العربية كافة احتجاجا
على فصل بعض الادباء من الاتحاد الاشتراكي في جمهورية مصر العربية » .
وهذا تشويه وتحريف تكلمة رئيس انوند اللبناني في المؤتمر .
فهو قال في معرض اقتراحه « ميثاق الشرف » بان ينص هذا الميثاق
على ان « يتعهد الاتحاد العام للادباء العرب بان يبادر الى شجب كل
محاولة في اي بلد عربي ، تقمع حرية الفكر ، واتخاذ جميع الخطوات
الضرورية لرفع هذا القمع ، بتجاوز التثديد والاستنكار ، الى مظاهرات
الاحتجاج والاعتصام عند الحاجة في سفارات ابلدان التي يقع فيها
القمع .. » .

ومقارنة سريعة بين النصين تدل على سوء نية رئيس الوفد
الكويتي حين يشوه كلمتنا بتركيز على سفارات مصر بالذات ، وهو
ما لم نذكره ، وباسقاط عبارة « عند الحاجة » .

٣ - يؤسفنا ان يردد الاستاذ اسقف ، دون تمحيص او تحقيق ،
كلمة الامين العام لاتحاد الادباء العرب حين وصف موقفنا بأنه
(تمثيل) . لقد كان جميع اعضاء المؤتمر يعرفون اننا سنشير
موضوع حرية التعبير ، لاننا سبق منذ ثلاثة اشهر تقريبا ان
اثرناه في بيروت حين شاركنا في لقاء المثقفين اللبنانيين والعرب
ووقفنا على بيان للرأي العام وبقية للرئيس السادات فيها
مناشدته اتقاء التدابير المتخذة بحق عدد من الادباء والصحفيين
والفنانين المصريين . وهكذا نكون منسجمين ومتابعين موقفنا السابق
(الذي سننابعه الى النهاية) . ولو لم نعمل ذلك في المؤتمر الذي
هو المكان الاصلح لاثارة الموضوع ، لكان موقفنا الاول في بيروت
تمثيلا وتدجيلا !

٤ - ويؤسفنا ان ينساق رئيس وفد الكويت لسدعوى بعض

٧ - يقول الاستاذ السقاف ان وفد الكويت « كان يدرك ان هذا المؤتمر سيتعرض للمزيدات المفتعلة من اناس لهم ارتباطات خاصة .. » .

كنا نأمل منه ان يكون اقل جينا ، فيوضح قصده من هذه « الارتباطات الخاصة .. » ونطالبه الان بان يحمل شجاعته ليستحق منا ان نرد عليه في هذا الصدد .

عن اتحاد الكتاب اللبنانيين
سهيل ادريس
الامين العام «

مغالطات رئيس وفد الكويت ...

وكتب الدكتور ميشال عاصي في جريدة « الجريدة » (٦ نيسان ١٩٧٢) المقال التالي :

لم يكن في اعتقادنا ان احدا من وفود الكتاب العرب الى مؤتمر تونس او رؤسائها سيثبتي الى الرد على بيان اتحاد الكتاب اللبنانيين بعد رفض المؤتمرين تبني الدفاع عن حرية الادب ، وتكرهم لاهم اهداف الاتحاد العام للادباء العرب ، ولسؤولية الاديب الحر تجاه اقدس قضية ثقافية يجب الا يتراخي اي اديب جدير بحمل القلم في الدفاع عنها وحتى الاستشهاد في سبيلها ، لا سيهيا في هذه المرحلة التاريخية بالذات ، وفي مؤتمر عام كمؤتمر تونس .
الا ان اعتقادنا كان في غير موضعه ، لان من يتنكر لمبدأ حريته لا يتعدر عليه الصبغ بالحقائق والوفائع لتبرير تخاذله وايجاد ورقة التين اللازمة لستر ما لا يستر .

لكم كنا نود لو ان الاستاذ احمد السقاف رئيس وفد رابطة ادباء الكويت ، وهو الاديب والشاعر اندي نجل ونحترم ، لم ينزلق في ما كتبه لصفحة « النهار » الثقافية يوم الاحد الفائت الى موقف الدفاع الهجومي الذي اوقفه في مغالطات ناباهة له ، والجاه الى نهج في النقاش والتفكير ثبت ما جاء في بيان اتحاد الكتاب اللبنانيين ويحتج له بدلا من الاحتجاج عليه .

ومن المغالط التي وقع فيها بيان الاستاذ السقاف قوله مثلا بان موقف اتحاد الكتاب اللبنانيين في طرح قضية حرية الاديب هو موقف « متعل » وهو « مزايده » على موقف سائر الوفود الخ ... جاهلا او متجاهلا هكذا ان قضية حرية الفكر والادب هي قضية اساسية بالنسبة الى الاتحاد ، وهي قضية محورية بالنسبة لنشاطاته ، ولنشاط معظم اعضائه ومعظم الكتاب اللبنانيين منذ ما تكون الاتحاد بل قبل ان يتألف وتنفقد المؤتمرات الادبية في هذا البلد العربي او ذاك . فضلا عن ان الحرية في مختلف وجوهها هي مناخ لبنان ، وهي جوهر وجوده ومربر بقائه واستمراره فليس غريبا ان تكون قضية الحرية هي رسالة كتابه وادبائه وفنانيه الى العالم كله ، لا الى مؤتمر للادباء العرب فحسب .

ومن المغالطات الواردة في بيان الاستاذ احمد السقاف تصوره بان الدفاع الى اتخاذ الادباء اللبنانيين موقفهم في تونس هو سبب شخصي يتعلق برئيس الوفد الدكتور سهيل ادريس وبمنع مجلة « الاداب » من الدخول الى مصر ، وكان به يقيس الامور بالنسبة الى الوفد اللبناني على ما يجري في معظم الوفود وفي ظنه ان جميع اعضاء الوفد اللبناني هم موظفون في « دولة » الدكتور سهيل ادريس او في مجلته ولا يستطيعون التحرك الا باذنه وفي اطار مصالح تلك « الدولة » وتلك المجلة .

ولنفرض جدلا ان الامر هو كذلك افلم يخطر على بال الاستاذ السقاف ان يتساءل عن السبب الذي من اجله منعت مجلة « الاداب » من الدخول الى مصر ؟ وهل ان منعها ليس من باب كبت الحريسات الادبية الذي يستعدي من جانبه وجانب المثقفين والكتاب العرب ،

اعضاء الوفد المصري ان موقف الوفد اللبناني انما املاه « منع مجلة « الاداب » من دخول القطر المصري مع بقية الصحف المعادية لمصر » . ان اتحاد الكتاب اللبنانيين ياذن لامينه العام بان يؤكد الواقع الذي يعرفه الجميع ، وهو ان منع « الاداب » بدأ منذ وقف اتحاد الكتاب اللبنانيين موقفه من التدابير التصفية التي لحقت بالادباء المصريين ، وليس قبل ذلك . الا يعتقد الاستاذ السقاف بعد هذا ان منع هذه المجلة ، او سواها ، انما يندرج في سياسة القمع والارهاب بالذات ؟ اكان يجب ان نصمت عن اضطهاد ادباء مخافة ان يقال اننا نتكلم لان مجلتنا منعت ؟ ان تاريخ مجلة « الاداب » في المنع والمصادرة معروف وقديم العهد . وليس صاحب المجلة من الاستغلال لاتحاد الكتاب اللبنانيين ، وليس اعضاء اتحاد الكتاب اللبنانيين من الانسياق والسذاجة (وليسوا هم موظفين في « دولته » ..) بحيث يخضعون لمثل هذا الاستغلال ، لو كان صحيحا ! اما تصنيف المجلة « مع بقية الصحف المعادية لمصر » فيرد عليه ثلاثة اجيال على الاقل من ادباء مصر المبدعين الذين نشأوا وترعرعوا على صفحاتها منذ عشرين عاما ، وليس فيهم حتما هؤلاء الذين يتهونها بالعداء لمصر ، لان منهم ثلاثة شعراء عرفوا بانهم شعراء الملوك : عزيز اباطة وصالح جودت واحمد رامي . ايكون هؤلاء أشد ايمانا واعمق صداقة منا لمصر الثورة التي اسقطت الملكية في مصر ؟

٥ - اما ان رئيس الوفد اللبناني في المؤتمر رفض اقتراح تأليف « لجنة لتقصي الحقائق » تكون مهمتها السفر الى جميع الاقطار العربية دون استثناء لدراسة اوضاع الادباء والمفكرين في الاقطار العربية الخ .. » ، فهذا صحيح ، لانه اعتبر هذا الاقتراح تمييزا لقضية اضطهاد الفكر في ثلاثة اقطار معينة نعرف ان فيها تدابير صريحة ضد عدد من الادباء . وقد تنبأنا لدى تقديم هذا الاقتراح الذي يدخل في سياسة « التسويات » وروح « جمع اشمل » ، وهي سياسة تدينها الاحداث وتدينها روح الثورة الحقيقية ، تنبأنا بنتيجة الاقتراح ، وهي نتيجة كل تحقيق تقوم به اللجان التمييزية ، ورفضنا الدخول في التفاصيل : ممن تتألف اللجنة ، وكيف ، ومتى تقوم بمهمتها الخ . كان امامنا قضية واضحة جلية : عشرات من كتاب مصر وصحفيها وفنانيها مصروفون من العمل ، او منقولون من اعمالهم التحريرية ، وممنوعون على كل حال من النشر في الصحف ، وكتاب او اثنان من كتاب المغرب واقعان تحت الارهاب الفكري ، وشاعر في البحرين معتقل . فلماذا تتألف لجنة لسائس الى « جميع » البلدان العربية الا بقصد التمييز الذي يتيح الاستمرار في موقف الارهاب ، او اطالته على الاقل ؟

٦ - اغفل الاستاذ احمد السقاف تفصيلا هاما في معرض حديثه عن التصويت على اقتراحه واقتراحات الوفد اللبناني في جلسة رؤساء الوفود ، وهو ان رئيس الوفد طلب من رئيس المؤتمر ان يحتفظ له بحق الاعلان عن موقف الوفد في جلسة البيان الختامي العام ، فوعده الرئيس بذلك ، ولهذا عدل عن الانسحاب من جلسة رؤساء الوفود ، وكان الاستاذ اسقاف نفسه ممن طلبوا اليه البقاء . اما ان يحرمه رئيس المؤتمر من بعد هذا اتفق ، ويمنعه من الكلام ، فذلك نقض للوعد ، فضلا عن انه خرق لليافة .

واما مطالبة رئيس المؤتمر بان نكون ديموقراطيين ونقبل النتيجة « بروح رياضية » فتناقض مع روح الديكتاتورية التي فادته بتحريض من الامين العام الى عدم الافساح في الجلسة الختامية امام اعضاء المؤتمر لمناقشة البيان العام . وكانت هذه شكوى عبر عنها جميع اعضاء المؤتمر . ثم اننا اعتبرنا امتناع رؤساء الوفود عن ادانة اضطهاد الفكر ، لاعتبارات سياسية او حساسيات خاصة ، نقضا لمهمة اتحاد ادباء العرب وخرقا لقانونه الاساسي . الا يكفي هذا تبريرا لانسحابنا من المؤتمر ومن الاتحاد ؟

وهم من مؤتمر عام لهم ، ان يشجبوا مثل هذا التدبير التعسفي ، ويستنكروه اشد الاستنكار وهم يعرفون تمام المعرفة ان مجلة « الآداب » مستقلة ، ومحسوبة في خطها العام على السياسة المصرية والناصرية .

ثم ان الامانة للواقع والحقيقة كانت تقتضي الاستاذ السقاف بان لا يجزيه من خطاب رئيس الوفد اللبناني في جلسة الافتتاح مقطعا ينمى يظهر صاحبه وكأنه يدعو الى الشعب وانفوضى في احتلال السفارات المصرية استنكارا للاجراءات المتخذة بحق عدد كبير من الكتاب المصريين في حين ان البيان قد دعا الى ميثاق شرف يلزم الادياء العرب والهيئة العامة لانحادهم بالعمل على ملاحقة فضيحة المكبوتين في كل بلد من البلدان العربية ، لا في مصر وحدها ، بجميع السبل وانوسائل وفي اخرها الدعوة الى اظهار استنكارهم بالاعتصام في سفارات تلك الدول اذا لم تنجح الوسائل العادية في الافراج عن المكبوتين والمضطهدين من الادياء والكتاب .

لكم كنا نود فعلا الا ينزلق الاستاذ السقاف الى مثل تلك المغالطات والموافق التي تعطي اتحاد الكتاب اللبنانيين الحجج لهم اكثر بكثير مما ندينهم وتدين اسحابهم من مؤتمرات لم يعد فيها نفع الا انقيام برحلات ترفيحية هم بالغنى عنها في الظروف المأسوية التي تعيشها الامة العربية اليوم ، وبإصدار نوصيات ومقررات تظل حبرا على ورق ، ولا يصار الى تنفيذ أي شيء منها على الاطلاق .

اخيرا لكم كنا نود لو اتزم الاسناد السقاف جانب الهدوء والازان اللذين اعلن انه سيلتزمهما في رده على بيان اتحاد الكتاب اللبنانيين ، ولم ينحرف الى دروب الانفعال والمهارة . وبحويل البحث في قضية مبدئية كحرية الفكر والادب الى مناقشة هامشية وكانها قضية شخصية تتعلق برئيس وفد اتحاد الكتاب اللبنانيين ، والى ارتباطات اخرى ليس لها اي وجود حقيقي الا في ذهن الكاتب وتصوراته النظرية للموقف المتخائل الذي وقفته سائر وفود الدول العربية من اقدس قضية واشرف قضية يمكن ان يلتزمها الاديء العربي في هذه الظروف الحرجة من تاريخنا المعاصر والحديث .

سامح الله الاستاذ السقاف فلقد كان بوسعه ان يدافع عن موقف وفده الى مؤتمر تونس بغير المنطق الذي اتخذه ومن موقع أكثر صراحة وانسجاما مع السياسة التي املت عليه وعلى وفد بلاده الموقف الذي اتزموه واضطروا الى الدفاع عنه بالشكل الذي قد يرضى السذج من اناس ولكنه لا يرضى احرارهم وطلانهم بحال من الاحوال.

موقف مشرف . . .

تحت هذا العنوان نشر مجلة « الحرية » في عددها الصادر يوم ٢ / ٤ / ٧٣ الكلمة التالية :

اتخذ اتحاد الكتاب اللبنانيين موقفا مشرفا من قضية الحريات الديمقراطية في مؤتمر الادياء العرب الذي انعقد في تونس مؤخرا . وكان الوفد اللبناني الذي يرئسه الدكتور سهيل ادريس الامين العام لاتحاد الكتاب اللبنانيين ومن اعضاء الوفد : أحمد ابو سعد ، الدكتور ميشال سليمان ، الدكتور ميشال عاصي ، انطوان ملتقى قد فرر اثاره مسألة حرية التعبير في البلاد العربية في المؤتمر . وطلب الوفد من المؤتمر المصدق على « ميثاق شرف » ينص على ان يتعهد الاتحاد العام للادياء العرب بالمبادرة الى شجب كل محاولة في اي بلد عربي لقمع حرية الفكر واتخاذ جميع الخطوات الضرورية لرفع هذا القمع .

ولكن هذا الموقف جوبه بالرفض من « الوفود العربية الرسمية » التي جاءت لتتطرق باسم سلطات بلادها لا ان تتخذ « موقفا حرا » ينسجم مع دور المثقف والكتاب العربي في هذه المرحلة التي تلقت فيها الانظمة العربية على قمع حرية الفكر والتعبير وتعتقل وتسجن

العديد من الادياء والكتاب العرب ، كما تمنع عن الاخرين حرية التعبير والكتابة .

وقد حاول الوفد اللبناني ان يطرح مسألة الاجراءات الاخيرة في اقتراح من هذا النوع .

وقد حاول الوفد اللبناني ان يطرح مسألة الاجراءات الاخيرة في مصر التي طالت عددا كبيرا من المثقفين والادياء المصريين وارسال برفية الى اسادات تطالبه بالقاء هذه التنازلات . . ولكن يوسف السباعي الامين العام لاتحاد الادياء العرب وقف بقوة ضد ذلك . . (وقد كوفئ بهذا الموقف بان اصبح وزيرا للثقافة في وقت تظهر فيه الثقافة في مصر كما لم تظهر من قبل !) .

ان ما حدث في مؤتمر الادياء العرب - كما استخلص الوفد اللبناني - يؤكد بان الاتحاد العام للادياء العرب كرس نفسه - نهائيا - مؤسسة رسمية تابعة للحكومات العربية . . . (ويجعل اعضاء مرتبطين حكما بالسلطة ، بل هو يجعل من نفسه عميلا لسلطة في وجه الاديء ، يساعدها على قمعه وارهابه) . . .

لذلك قرر اتحاد الكتاب اللبنانيين الانسحاب من الاتحاد بكامل هيئته .

كما اتخذ الاتحاد مقررات بتبني قضية كل مثقف عربي يقع تحت ارباب السلطات ، ويقوم بالدفاع عنه بشتى الاساليب . كما يسعى الاتحاد الى تأمين كل مساعدة مادية ممكنة لاي مثقف عربي « يضام في رزقه او معاشه بسبب أفكاره واتجاهاته » ، كما يبنى الاتحاد نشر كل مادة ادبية او فكرية ممنوعة في اي بلد عربي .

كما اعلن الاتحاد انه سيسعى لى المجلات ودور النشر التي يشرف عليها اعضاء الاتحاد لنشر بعض المواد غفلا من اسماء كتابها شريطة ان يكون مأكدا من معرفة هذه الاسماء في شكل سري .

وسيقوم الاتحاد صيف كل عام ملتقى ادبيا يطلق عليه « ملتقى الادياء العرب الاحرار » يدعى اليه ادياء ومفكرون عرب معروفون بتحررهم واستقلاليتهم .

وسيقام الملتقى الاول في انصيف المقبل تحت شعار « حرية الكلمة العربية المسؤولة » . كما اكد الاتحاد على مشاركته في معركة الحريات التي نخوضها الصحافة اللبنانية في هذه الفترة « التي يبدو فيها ان موجة سياسة القمع والارهاب تقرب فيها من شواطئنا لفرص حلول استسلامية معروفة . .



هذه المقررات والمواقف التي اتخذها اتحاد الكتاب اللبنانيين نالت عطف وتأييد كل القوى الديمقراطية والتقدمية العربية ، وهي تحتم عليها اعطاء الاتحاد كل الدعم والتأييد والتضامن في موقفه الحرس المستقل . . وتؤكد « الحرية » هنا تضامنها الكامل على كل صعيد مع اتحاد الكتاب اللبنانيين في سبيل تنفيذ هذه المقررات . . . وتعتبر صفحائها « مفتوحة لكل صوت يرتفع في سبيل حرية الفكر والتعبير التي تقمع الان من كل القوى الرجعية والفاشية وانطبقات الحاكمة الاستسلامية والانهازمية ، والتي تنال بالتخصيص حرية القوى الشعبية والوطنية التي ترفض الحلول الاستسلامية ، والتي تستيقظ اليوم في وجه الطبقات الحاكمة التي ترهن اوطان للامبريالية والصهيونية وتبسه بالاقساط وبالتنازل ولو التنازل بمد ان عجزت عن تحريره ، فبدلا من خوض حرب التحرير تصوب رصاصها الى الداخل . . الى الجماهير ، والى الطلاب والمثقفين والعمال » .

وقفة اتحاد الكتاب

تحت هذا العنوان كتب انسي الحاج (ملحق النهار في ١ / ٤ / ٧٣) الكلمة التالية :

الوقفه التي وقفها اتحاد الكتاب اللبنانيين في تونس اخيرا حين اعلن انسحابه من مؤتمر الادباء العرب ومن اتحاد الادباء العرب احتجاجا على اضطهاد الادباء وكبت حرية التعبير في بعض البلاد العربية ، هذه الوقفة تفرغ لانقاذ الكتاب اللبنانيين الكثير من اخطائه وتعيد اليه الاعتبار .

اخطاؤه ؟ لا نريد هنا تعكير الفرحة بهذه الوقفة المشرفة ، فنذكر بما لا ينفع التذكير به . لا نريد ، مثلا ، ان نسترسل في الكلام على الصمت الذي غرق فيه الاتحاد طوال السنوات الماضية حيال ما شهده العالم العربي من مجازر حريات حسب آخرها ، في مصر ، « فضلا » انها نيهنتنا الى ان اتحاد الكتاب اللبنانيين لا يزال موجودا .

ولا نريد ان نسترسل في القول كيف ان اتحادنا لم « يكتشف » محنة الفكر والحرية والاحرار في العالم العربي الا بعدما تختخت عظام هذه الحرية ووقف امرؤ انقيس يرثيها ويبيكها من فوق حصاته ... حسبنا ان الاتحاد ثاب الى رشده ، ونعم هذه اثوية ، ونعمس الوكيل ، ونعم يقظة الضمير هذه ولو متأخرة .

فمن غير لبنان كان ، والاتحادات الاخرى في الدول العربية مربوطة باجهزة السلطة ، سيرفع صوته دون حرج ؟

الا انه ، وان لم يكن في بيان الاتحاد جديد علينا ، نريد ان نلفت بشكل خاص الى كلامه عن عناصر المخبرات المنمسة في الوفود الادبية العربية والنشر الذي تنشره حولها . ادباء جواسيس على ادباء !

كيف يمكن ان يكون انسان ادبيا وجاسوسا على اصحابه الادباء؟ كيف يستطيع ان يجمع بين اصالة الابداع وحقارة الوشاية والديس في الظلام ؟ يمكن ، مع الاسف الشديد .

ولو عرفت العامة اخلاق بعض الادباء والشعراء والفنانين عن قرب لكسفها انهول . وانا ما كنت اصدق مثل هذا الكلام قبل ان اعرف بتجاريبي مقدار ما يمكن ان يبلغه بعض المبدعين ، وبعض مشاهير المبدعين ، من انحطاط في الاخلاق وانعدام في الحس ومن خبث ودجل ومتاجرة بانعواطف وتقلب ورياء وتقلب المصالح على الحقيقة والاندساس بين الناس تحت قناع المحبة وكل غايتهم الطعن في الناس واستغلال براءتهم وعفويتهم .

امثال هؤلاء يجب فضحهم بلا هوادة ، مهما بلغ شأنهم في عالم النفوس .

ان الابداع هو عالم الروح . انه عالم الحب والبراءة في اوصى درجات حنانهما . ويجب الا نسمح باختلال ميزان الصفاء فيه . ويجب الا نسمح لاهل الظلام بتجريحه .

تعليق من الاتحاد

وجوابا على الكلمة السابقة اصدر اتحاد الكتاب اللبنانيين البيان التالي الذي نشره ملحق « النهار » مع رد كتبه انسي الحاج (٨ / ٤ / ٧٣)

« كتب الاستاذ انسي الحاج في اسبوعياته المنشورة في «الملحق» (الاحد ١ نيسان ١٩٧٣) يحيي الوقفة التي وقفها اتحاد الكتاب اللبنانيين في تونس حين اعلن انسحابه من مؤتمر الادباء العرب ومن اتحاد الادباء العرب احتجاجا على امتناع المؤتمر عن ادانة اضطهاد الادباء وكبت حرية التعبير في بعض البلاد العربية .

ووصف الاستاذ انسي هذه الوقفة بانها « تفرغ لانقاذ الكتاب اللبنانيين الكثير من اخطائه وتعيد اليه الاعتبار » وتمثيلا لهذه الاخطاء ، استشهد بالصمت « الذي غرق فيه الاتحاد طوال السنوات الماضية حيال ما شهده العالم العربي من مجازر حريات » وانه « لم يكتشف

محنة الفكر والحرية والاحرار في العالم العربي الا بعدما تختخت عظام هذه الحرية » الخ ...

ونحن اذ نشكر صاحب « كلمات » على تحيته ، كنا نود ان نخلو كلمته ، حين وصف وقفة الاتحاد بانها مشرفة ، من روح التمييز بالمغفرة ... فلئن حدث فعلا ان اتحادنا كان مقصرا حين صمت عن « مجازر حريات » قامت في العالم العربي ، فلماذا لم يذكرنا بهذا الواجب ، ولماذا صمت آنذاك عن صمتنا ؟ وهل كان هو شخصا ، ولديه منبر من اهم المنابر في الصحافة العربية ، اكثر من اتحاد الكتاب اللبنانيين فضحا تهذه « المجازر » ؟

اننا ، على اي حال ، نريد ان نؤكد له ان اتحاد الكتاب اللبنانيين قد رفع صوته في مناسبات كثيرة بشجب الغمغمة والكبت والاضطهاد لحرية الفكر والتعبير .

رفع صوته قبل كل شيء في جميع مؤتمرات الادباء العرب التي حضرها ممثلون عنه ، منذ تاسيسه عام ١٩٦٨ حتى اتيوم . ففي المؤتمر السادس للادباء العرب (القاهرة ١٦ - ٢١ آذار ١٩٦٨) ، التقى رئيس الوفد اللبناني كلمة قال فيها :

« اذا كان من حقنا ان ندعي ان السلطات في معظم البلاد العربية كانت تحول دون ان يتمتع الفكر بحرية التعبير التي هي الشرط الاساسي للانتاج الحقيقي ، فمن واجبنا ان نعترف بانهم فلة نادرة اولئك المفكرون والادباء الذين ناضلوا دفاعا عن حرية الفكر او قاموا بتضحية من اجل المحافظة على حقهم في تلك الحرية . ولا نحسب ان من حق اديب ان يطلب من الجندي في الساحة ان يستشهد دفاعا عن حرية الوطن ، اذا لم يكن هو نفسه مستعدا ان يستشهد دفاعا عن حرية الفكر . ويجب ان نعترف اننا نندرا ما وقفنا في وجه الارهاب الذي كانت تمارسه السلطات على فكرنا حين تهددنا باعتقال حرياتنا والسنتنا وتمنع اشخاصنا من عبور اراضيها ، وتمنع صحفنا وكتبنا لمجرد اننا ننتقد احيانا انظمتها او تصرفاتها ، وكنا نؤثر ان نهادن ونراي رنفاق ، حتى يرى انتاجنا انطريق مفتوحا امامه ... » .

وواضح ان في هذا الكلام نقدا ذاتيا ، ولكن فيه كذلك ادانة للسلطات على قمعها وارهابها .

وفي المؤتمر السابع للادباء العرب (بغداد ، نيسان ١٩٦٩) قال رئيس الوفد اللبناني في كلمة الافتتاح :

« ان النصح الفني لكل ادب يتطلب شروطا لا تتوفر لكثير من نتاجنا الحديث ، اولها ورأسها الحرية ، حرية التعبير عن الرأي ، وحرية النقد ، ذاتيا كان ام موضوعيا . ويجب ان نعترف هنا بان هذه الحرية ما تزال مضطهدة في كثير من البلدان العربية ، وان عدم توفرها بانقدر الكافي هو الذي يزهده كثيرا من الادباء في الانتساج والابداع ... » .

وفي المؤتمر الثامن للادباء العرب (دمشق ، كانون الاول ١٩٧١) ، قال رئيس الوفد اللبناني :

« لقد نصت جميع توصيات المؤتمرات السابقة كلها على ضرورة توفير حرية التعبير للاديب العربي ليتمكن من اتيام برسالته في معركة المصير . والحق ان الاديب العربي يشكو منذ فترة طويلة ، وفي معظم البلدان العربية ، ان لم نقل فيها كلها ، من ان هذه الحرية غير متوفرة له ، لان هناك دائما سيغا مصلنا عليه ، يتخذ مرة صورة الارهاب ، ومرة صورة المحاكمة ، ومرة صورة الرقابة ... ويكون ذلك تارة بحجة الدفاع عن الدين ، وطورا بحجة صيانة الاخلاق ، بل حتى بحجة صيانة الثورة طورا آخر ... وما من شك في ان هذه الحجج كثيرا ما تكون وهمية ، وانها تخفي وراءها نزعة الى الغمغمة هي نزعة السلطة اجمالا حين يوجه لها النقد . ويستوي في ذلك جميع السلطات القائمة ولا استثني من ذلك سلطة بلدي لبنان الذي ، على ما فيه من حريات ، لا يتورع احيانا عن سجن كاتب وارهابه اذا املى عليه اجتهاده ان ينتقد

بعض رؤساء الدول (...) وعلى ذلك يبقى ادبنا العربي تحت شبح الارهاب والقمع ، فيؤثر في كثير من الاحيان اتصمت او يلجا الى المداورة ... وينعكس هذا الوضع على الموقف الادبي عامة ، هذا الموقف الذي يعاني لان ازمه في الابداع لعلها اشد الازمات التي مرت بالفكر العربي منذ نصف قرن . ولسنا نريد ان نخلي الاديب نفسه من بعض هذه المسؤولية ، فانهم قلة اولئك الذين يتخونون الادب رساسة ليناضلوا بالكلمة ويدافعوا عن حقهم فيها ... ولكن يبقى مع ذلك ان سلطة السلطة هي الاقوى . فلئن كان نمة اديب يجرؤ على التعبير عن رأيه ويجد نشر مجلة او كتاب يجرؤ على تقديم انتاجه ، فسيديره سيف الرفاية والمنع ، اذا لم يدركه سيف المحاكمة والقمع ! » .

هذه بعض المؤتمرات العامة التي رفع فيها احد الكتاب اللبنانيين صوته في نصرة حرية الفكر وادانة تكبت والارهاب .

ولكنه وقف كذلك في مناسبات عديدة اخرى موقف الدفاع عن الحرية ، نذكر منها بوقية الاحتجاج التي ارسلها الى رئيس الجمهورية في لبنان على الحكم الذي صدر باعتقال الشهيد مرحوم غسان كنفاني الذي كان قد حكم بالسجن بسبب مقال جريء كتبه في «الهدف» . وائر خروجه من السجن ، زار امين عام الاتحاد يشكره على موقف الاتحاد هذا .

ونذكر كذلك ان الاتحاد تدخل لدى سلطات الامن العام اللبناني قبل ثلاث سنوات لالغاء قرار حظر اندخول الى لبنان على الزميل ناجي علوش (امين عام اتحاد الكتاب والصحافيين الفلسطينيين اليوم) وودق في مسعاه ، كما تدخل في العام الماضي لالغاء قرار حظر الدخول الى لبنان على الكاتب العراقي المعروف ذو النون ايوب .

ولا شك في ان الاستاذ انسي الحاج يذكر موقف الاتحاد في شجب الاعتداء على مطابع « النهار » وفي مشاركة امينه العام وعدد من اعضاء الاتحاد في المسيرة التي قامت استنكارا لذك الاعتداء .

وشارك الاتحاد اخيراً في اللغاء المهم الذي ضم قبل ثلاثة اشهر زهاء ثمانين اديبا ومفكرا وفنانا من اللبنانيين والعرب المقيمين في لبنان احتجاجا على اتتدابير القمعية التي اتخذت في مصر بحق عدد من الاديباء والصحافيين . ولم يكن موقفه في مؤتمر الاديباء في تونس الا متابعة لذلك الموقف المدافع عن حرية الفكر والتعبير .

قد لا يكون هذا النشاط كله كافيا ووافيا في الاحتجاج على القمع والقهر ، ولكن من الظلم الذي لا شك فيه انهام انحصار الكتاب اللبنانيين بانهم « كان غارفا في الصمت حيال ما شهدته العالم العربي من مجازر حريات ... » .

وايا ما كان ، فقد عاهدنا انفسنا الا نصمت بعد اليوم ابدا .. ولعل الاستاذ انسي الحاج يعاهد نفسه الا يصمت هو ايضا ، ولا يدعنا نصمت !

عن اتحاد الكتاب اللبنانيين

سهيل ادريس

الامين العام » .

هذا هو الرد ، واني اعتبره مكملا لوفقة الاتحاد في تونس بالروح النبيلة التي تتكشف عنها انفقرات التي استشهد بها الدكتور سهيل ادريس : فقرات الدفاع عن الاحرار والحرية . واذا اعترف باني اسم اكن على علم بهذه انفقرات وبالواقف التي تعنيها ، اغتنم الفرصة لاسجل الملاحظات السريعة الاتية :

اولا - « الكلام » - مجرد الكلام - على الحرية في المؤتمرات الادبية لا ريب ان الدكتور ادريس يفر معي بانه لا يجدي كثيرا . فالؤتمرات الادبية ، كما اكتشف اتحادنا اخيرا وبعد خمس سنوات من الاشتراك المتواصل فيها ، هي متاحف متنقلة من بلد الى بلد ، يتفرغ فيها الخطباء بالفاظهم ويسكرون بفصاحتهم ، ويبقى كلامهم

محصورا بهم دون سواهم ، لا تحد يعيره اهتماما ، ولا هم باتوا ، ضمنا ، يصدفون ان احدا سيصغي اليه . وذلك مرجعه اسباب كثيرة ، ليس اقلها فقدان رصيد هذه المؤتمرات عند الناس ، او ارتباط الوفود الادبية باجهزة السلطة في البلاد العربية ، او اشخاص معظم المشتركين ، واشخاصهم هم تعد توحى لتلشعب كبير نفة ، بعدما خسرت ثقنتها حتى عند اشد القراء سداجة .

ثانيا - لا شك في ان الدفاع عن الاحرار والحرية والني يستشهد بها الدكتور ادريس في رده ، هي عبارات مقنعة وكما قلت ذات روح نبيلة . غير انها فقيرة ، وليس مع لي الدكتور ادريس بهذا الوصف . ان العالم العربي يعيش منذ سنين طويلة حالة شبه مستمرة من الازهاب الفكري والنفسي والادبي واحيانا الجسدي تصرف ذهب وينهب ضحيته كل جيل من الاجيال يفوم ليخلف الاخر . ان الحرية ، وحرية التعبير بنوع خاص ، هي اكبر شهيد في العالم العربي . وهل يكفي ان نعت في مؤتمر بلا اي فطايه ونلني بضع كلمات دفاعا عن الحرية حتى لا يكون فد لذنا بالصلمت حيال ماسانها ؟

الحرية كل . الحرية ليست نقطة في موضوع . ليست فصلا في رواية . ليست بندا في قانون . ليست لعنا في سمفونيا . انها هي السمفونيا . وعندما تصيح هي القضية الاهم ، كحالها في عالمنا العربي ، لا يصح عند ذلك ان نجعلها نقطة في خطاب . اذ ماذا اشد اهمية منها؟ موضوع الفصحى والعامية ؟ قضية المجمع اللغوي ؟ مسائل النشر ؟ اي قضية اهم ، بالنسبة الى الاديب ، من قضية تحريره ، حتى يكون كلامه عليها هامشيا وجزئيا ولا يبرهن ، منذ البدء ، بموقف عملي ؟

ثالثا - الكتاب شاهد . والشاهد لا يحتمل اكثر من وصفين : اما شاهد حق او شاهد زور . والدكتور سهيل ادريس الذي تثبت روايته حرصه على انفيام ، كفتان ، بنور انتباهه على عالمه وعصره ، لا شك في انه يفهمني حين انالم لتخلف اتحاد الكتاب اللبنانيين عن الشهادة باستمرار مع الحرية والاحرار وضد اتطقيان والارهاب والاضطهاد ، وبالمستوى الذي نمناه لاتحاد يحمل اسم لبنان وهو ، في النهاية سفروض فيه ان يملنا جميعا وان لم تكن جميعا منضمين اليه .

وانا قلت ان الشهادة الاخيرة كانت مشرفة ، لكنني اضفت انها كانت متأخرة . واني اكرر نلامي . فانا لا اصدق ان الحرية تم تنكب الا عام ١٩٧٣ . ولا اصدق ان اتحاد الكتاب اللبنانيين لم يكشف نكبتها الا في مؤتمر تونس . لاني لو صدقت ذلك اوجب علي ان اصدق ان الحرية قبل مؤتمر تونس كانت بانف خير وان الاحرار كانوا يعيشون ملوكا وامراء في العالم العربي .

رابعا - لا اؤمن بالؤسسات ودر ايماني بالاشخاص . وبسبل اتحاد الكتاب اللبنانيين هناك الدكتور سهيل ادريس . واذا كان الاتحاد تأسس عام ١٩٦٨ فلا نستطيع ان نحاسبه على التاريخ السابق لهذا التاريخ ، فان الدكتور سهيل ادريس موجود ، هو ومواقفه ومجلته ، قبل ذلك بزمان . ودون ان اود فتح اجراح القديمة اريد ان اسأله : اين كان المدافعون اليوم عن الاحرار والحرية ، اين كانوا ومع من كانوا وماذا كانوا يكتبون في مجلاتهم وصحفهم ، يوم كنا نحن ، شعراء مجلة « شعر » وكتابها ، نتحمل ، منذ ١٩٥٧ الى الالمس ، كل انواع الاضطهاد الفكري ، بدءا من اتهامنا بالعمالة للاستعمار وانتهاء بمنع كتبنا وفصاندينا من عبور الحدود اللبنانية ؟

خامسا - من انا لاغفر حتى امنن بالمفخرة ؟ كل ما هناك انك فسرت ابي تمنينا . ولقد كنت متألما ، برغم فرحي ، لان رؤيتك للحقيقة تأخرت . او الاصح ، لان ردة فعلك الصحيحة على الواقع البشع ، تأخرت . ليس من حقي ان انمنى لو انك ما كنت تأخرت؟ اي كسب في الوقت كان سيكون حينذاك للحرية والاحرار ولبنان

والعرب ! وكسبهم فيك هو كسب اكيد بيازيزي الدكتور سهيل .
ولانه كسب اكيد ، خابط فرحسي بموفك في تونس تلك الحصرة على
السنوات الضائعة .

وبعد ، انا ، شخصيا ، نعم كنت وما ازال أكثر من اتحاد
الكتاب اللبنانيين فضحا لجازر الحريات في العالم العربي . أكثر من
اتحاد الكتاب اللبنانيين وأكثر من ضحايا تلك المجازر أنفسهم . ولا
فضل لي في ذلك ، فهذا واجبي ولا افهم كيف لا زلنا نناقش في
وجوب او عدم وجوب الدفاع عن الاحرار ، كأنما القضية تختمل
نقاشا . وإذا كان امين عام الاتحاد لا يذكر لي موافقي وكتاباتي ،
فهو معذور ، وانا لم اطلب من احد ان يحفظ لي موافقي وكتاباتي
عن ظهر قلب . لكنها ، على كل حال ، موجودة ومنشورة ، وربما
تكون « جريمها » اوحيدة انوما ثم نلق يوما في مؤتمرات
الادباء العرب .

وليتأكد الدكتور سهيل ادريس ان شهوة المناير لا تقدم كثيرا
ولا تؤخر في جوهر الموضوع . فالمهم هو الموقف . وإذا كنت انا
اكتب في صحيفة منتشرة فهو يملك مجلة ادبية لا تزال انشط
المجلات الادبية في العالم العربي وانترها راجا ، فضلا عن انها
مجلة مخنمة بتأرون الفكر ، وليس الفكر فيها مجرد شمس
من شؤون اهتمامها كما هي الحال في الجريدة اليومية السياسية .
وليتأكد الدكتور سهيل ادريس ان الاسم هو على قدر الاحترام ،
وانما لو تم نحترم كونه مسؤولا بين كتابنا ، بل وفي مركز
المسؤولية الأشد ، كسهيل ادريس اولا ثم كاهين عام لاتحاد الكتاب
اللبنانيين ، لما نصحت كلمنة بالتحرقه أنتي ظنها تمنينا بالفران .
وليتأكد الدكتور سهيل ادريس ان منبرنا ، الذي يصغه بانه
« من اهم المناير في الصحافة العربية » ، مفتوح له وللجميع ، كما
كان منذ ان كان . فتحسن لم نفلق يوما دون احد ، ولا صنفنا
احدا بسبب انتمائه السياسي او الفكري او العقائدي ، ونحن ننشر
حتى لمن يشموننا وتنبئنا قضايا من يحاربونا ، وليتأكد أننا نعمل
ذلك لا من اجل كسبهم ولا من اجل كسب انقراء ، بل نفعله لانسه
مهما ارفع صوتنا فهو لن يعلو على آخريه .
وليتأكد اخيرا اننا ، تكرارا ، نحبي وفضه المشرفة والشجاعة
في تونس ، ونحبي عهده الا يصمت بعد اليوم ابدا ، ونقول له :
سننسى انك تأخرت ... ولن ننسى عهدك .

انسي الحاج

موقف شجاع

ونشرت جريدة الراية (٢-٧٣) ملخص مقررات الاتحاد مع
التعليق التالي :

موقف شجاع وفقه اتحاد الكتاب اللبنانيين عندما انسحب وفده
من مؤتمر الادباء العرب التاسع ، الذي انعقد في تونس من ١١٨ الى
٢٥ اذار الحالي ، حين رفضت اتحادات الادباء العربية الاخرى اشارة
قضية الادباء المضطهدين (المعتقلين والمطاردين) في سجون الاقطار
العربية .

وتابع الاتحاد موقفه الشجاع عندما اعلن الانسحاب ايضا من
الاتحاد العام للادباء العرب بكل هيئاته وانسحاب اعضائه من عضوية
اتحاد الكتاب العرب في سوريا .

وبأخذ هذا الموقف اهميته بل وضرورته في المرحلة الراهنة
التي تشهد فيها بعض الاقطار العربية حملة صليبية ضد حرية
الكلمة وتضييقا على الادب . لا الملتزم فحسب ، بل الادب الوطني
(بالمعنى الواسع للكلمة) حتى نسال هذا التضييق وتلك الحملة من
قهم في الادب العربي الحديث لم يكن أحد يتصور ان تصل هذه
الحملة اليها .

وإذا كانت الحملة ضد الادباء واتكتاب قد بلغت ذروتها شمولا
وعنفا في مصر فان اقطارا عربية اخرى مثل المغرب قد شهدت
حملات متتالية وعلى فترات متقطعة ، وكذلك في البحرين .
تعرض الشاعر فاسم حداد لاشبع انواع المعاملة ، كما كان يعامل
الاسرى الرومانيون من جرجرة في الشوارع ، ووافق ذلك اعتقال
كاتب الفصحة المعروف امين صائح والشاعر علي عبدالله خليفة .

وتزداد اهمية موقف اتحاد الكتاب اللبنانيين في الاستنتاجات
التي خلص اليها بيان الاتحاد (صحف الاربعاء ٢٨ - ٢) ، حول
طبيعة الاتحاد انعام للادباء العرب وحقيقة التزييف في الوفود
اشاركة والتي تضم بين اعضائها عناصر مخبرات .

ولم يقف اتحاد الكتاب اللبنانيين عند حدود الموقف السلبي ،
اعلان الانسحاب ، بل قرر استكمال موقفه هذا بخطوات ايجابية
اهمها التحضير كل صيف « للملقى الادباء العرب الاحرار » يدعى
اليه ادباء ومعكرون معروفون بتحررهم واستقلاليتهم ، وذلك بهدف
العمل على قيام « اتحاد بديل للادباء العرب في المستقبل » .

مقاضا صالح جودت

واصدر اتحاد الكتاب اللبنانيين البيان التالي :
نشرت مجلة « المصور » القاهرة بتاريخ ٧ نيسان مقالا اشارت
اليه جريدة « النهار » كتبه الاستاذ صالح جودت وضمنه نقا
تناول فيها اتحاد الكتاب اللبنانيين وهاجم امينه العام ، وعد موقف
وقد الاتحاد الى مؤتمر تونس الذي دافع فيه عن حرية الاديب موففا
ضد مصر ومؤامرة عليها . وكرر هذه الاتهامات في مقال اخر في
« المصور » تاريخ ١٣ نيسان (ابريل) ١٩٧٢ .

ولما كانت وردت في المقالين تفسيرات مفلوطة واتهامات ليس الغرض
منها الا تشويه موقفنا الناصع ونطبخه باحوال نفوس اصحاب هذه
الاتهامات واخفاء حقيقته عن الاوساط العربية الهية للتجاوب معنا
في ما دعونا اليه من اجل تجاوز الواقع المؤسف الذي تردت فيه
مؤنرات الادباء والمثقفين العرب ، فقد اجتمعت الهيئة التنفيذية
لاتحاد الكتاب اللبنانيين برئاسة نائب الامين العام الدكتور خليل
حاوي وحضور سائر اعضاء الوفد وقررت ما يأتي :

اولا - شجب تفسير الاستاذ صالح جودت الفائل بان موقفنا
هو موقف ضد مصر ، وتكرار ما ذكرناه في بياننا الشامل الذي
اذعناه على الملأ تاريخ ٢٨ - ٢ - ٧٣ ومفاده : « ان اتحاد الكتاب
اللبنانيين يحرص اشد الحرص على التوضيح ان جميع خطواته السابقة
واللاحقة انما تركز على الاسهام في حركة التحرر العربية والعالمية
ومساندتها ، وعلى الايمان بدور مصر الطيب ومنجزات عبدالناصر
التاريخية ومحاربة الاستعمار والصهيونية ، وادانة الانعزالية المحلبة
والرجعية العربية ، وتأييد الثورة الفلسطينية ، والعمل على تجسيد
ذلك كله في الانتاج الادبي اللبناني والعربي » . والحق اننا لم تكن
في ما فعلناه الا مع الشقيقة الكبرى مصر ، لكي تخرج من محتتها
معافاة .

ثانيا - التاكيد للاستاذ صالح جودت وللراي العام ان موقف
الامين العام لاتحاد الكتاب اللبنانيين انما كان موقف الوفد بكامل
اعضائه والتزاما بتوصيات الهيئة التنفيذية وان موقفهم هذا انما
اتخذوه متحدين متضامنين بدافع من تفهم المطلقة بنصاعته ،
وبدافع من حرصهم على حرية التعبير وهي مقدمة كل تحرر من
ان ينجرها الاستبداد والظفان المهيمنان اليوم في اكثر من بلد
عربي ، وتمسكا منهم بمسؤولية القلم التي يلتزمون بالدفاع
عنها ، ويتوجهون بهديها في كل ما اتخذوه وما سيتخذونه من مواقف .
ثالثا - اقامة دعوى قضائية على صالح جودت ومجلة « المصور »
لا جاء في كلمته المنشورتين في المجلة المذكورة من افتراء كاذب على

امينه العام وتشويه مقصود لسمعته الشخصية والادبية وبالتالي
اسمعة الاتحاد .

رابعا - تزويد مجلة « المصور » بملف المقتطفات الصحفية
المتضمنة ما تركه موقف الوفد اللبناني من اصداء فوبلت بالتأييد
من جميع الفئات في لبنان وجعلت وفدنا يحمل راية وضنه عن جدارة
اكثر من جميع المرات السابقة .

اتحاد الكتاب اللبنانيين

٣ . رسائل تأييد

تلقي اتحاد الكتاب اللبنانيين وامينه العام برفيات ورسائل تأييد
من جميع البلدان العربية على موقف الاتحاد في مؤتمر الادباء العرب
بتونس ، ونشر فيما يلي بعض هذه الرسائل والبرقيات ، كأمين تواقيع
بعضها حرصا على تجنب اصحابها الانتقام والارهاب . .

برقية من العراق :

انسحابكم من مؤتمر الادباء اتساع في تونس موفد عملي يفقه
كل الكتاب الاحرار ضد تدابير القمع واضطهاد حرية الفكر والتعبير
وخطوة رائدة في طريق الدفاع عن حرية الاديب وقيمه الابداعية
وحمايته من ارهاب السلطات وحليفاتها الرجعية الادبية تؤيد بتقدير
كبير مساعيكم نحو اقامة اتحاد بديل للادباء اتعرب في المستقبل .
التواقيع : عبدالوهاب البياتي ، سعدي يوسف ، حسب الشيخ
جعفر ، حميد المطيعي ، موسى كريدي .

برقية من بيروت

موقفكم اول بادرة تدفع عن شرف الكلمة والحرف غاشية آراء
والاستبداد سامي أنجدي

رسالتان من مصر

كل من في مصر من الاصدقاء الشرفاء يذكرونكم بأعظم الحب
والتقدير والامتنان والجميع يشكرونكم من قلوبهم على موقفكم النبيل
الجدير بنحمل مسؤولية القلم وامانة الفكر في وجه الذين يريدون
الشر بكل قضاياتنا الغالية .

(التوقيع)

يسعدني ان انقل اليكم التحية والتقدير من كافة الادباء والكتاب
المصريين لموقفكم المشرف النبيل في تونس دفاعا عن حرية الكلمة
والفكر .

ان الجميع هنا يتابعون باعجاب عميق وتقدير بالغ كلماتكم
الشجاعة في الاداب والبلاغ وغيرهما من المجالات التي لا تقع في
ايدينا الا بصعوبة .

سنظل هذه الوقفة انكريمة النبيلة فيدا في اعناقنا الى
الابد - قيادا منسوجا من حب واجلال . .

(التوقيع)

رسالة من نيويورك

تهنئة حارة لانسحابكم من مؤتمر الادباء التاسع ، وتهنئة حارة
لانسحاب اتحاد الكتاب اللبنانيين من الاتحاد العام للادباء العرب . عندما
يكون الانجاه اتعام للسير هو السير للوراء ، فان « الانسحاب »
من هذا الاتجاه العام هو « تقدم » للامام . . انسحابكم ، لذلك ،
هو التقدم نفسه ولهذا يجب تقديم التهنئة لكم .

نيويورك فرانسوا باسيلي

رسالة من الاردن

الدكتور سهيل ادريس . . .

تحية طيبة !

اقدم قرأت عدد نيسان سنة ١٩٧٣ من مجلنكم الزاهرة « الآداب »
فاعجبت بموقفكم البطولي في مؤتمر الادباء اندي انعقد في تونس . احبي
فيكم دفاعكم انتم واتحاد الادباء اللبنانيين عن الادباء الاحرار في
تفكيرهم والتعبير عنه . واكبر فيكم تلك الروح الجريئة الصريحة
في مقاومة الرجعية والجمود .

لا شك ان المعركة الادبية التي خضتموها في ارنم وثورنكم
على الرجعية والجمود ودعوتكم الى العمل الثمر المفيد - كل ذلك
يعد نقطة تحول في تاريخ مؤتمر الادباء اتعرب ، وهو يسجل لكم بطولة
في صفحة تاصفه من سجل وفائمه . ولا شك ايضا ان نجساح
الادباء المتحررين بعد هذه المعركة الادبية ، والعمل على القضاء
على الرجعية ، واحلال انتجديد محلها - كل ذلك يعد انتصارا في
النصف الاول من معركة المصير . ان دفاعكم عن الحرية الفكرية
والتعبير عنها لا يقل عن دفاع الجيوش العربية عن حدود الوطن
العربي العزيز .

أؤيدكم في موقفكم هذا وفيما نطقتم به من كلمات يتجلى فيها
الحق والصواب . وكذلك تؤيدكم انتم واتحاد الكتاب اللبنانيين
في قراركم الذي اتخذتموه من اجل اعلاء كلمة الحق والخذ بايدي
الادباء المتحررين المضطهدين . امضوا في سبيلكم قدما . وفككم
الله في مساكم !

عبدالحميد الانشاصي

عمان

رسالة من السودان

الى الاخ رئيس تحرير مجله « الآداب » المحترم . .
تحيات مباركة ، وتقدير لك ، ولكل الاقلام العربية القويمة
الصامدة ، والتي يحترق اصحابها في سبيل الشرف والكرامة ،
وعزة الانسان العربي .

قرأت بعض المقالات بمجلات وصحف الشقيقة مصر وقد هالني
ان بعض كاتبها قد تخطوا الذوق والكياسة في تعليقاتهم حول المشادة
التي حدثت خلال مؤتمر الادباء العرب اتساع الذي انعقد بتونس
الشقيقة ، ومن بين اقسى - ولا اقول افدر - ما قرأت من تلك
المقالات ، الكلمة التي كتبها الاسناد الشاعر صالح جودت بعدد
المصور الصادر يوم ٦ أبريل ١٩٧٣ . ولست الان بصدد مجازاة الاستاذ
صالح جودت الذي نعرفه معرفه جيدة من خلال زيارته المتكررة السنوية
المخرطوم ، حيث كان همه - وما يزال - ان يظل السودان (ضيمعة)
يعتمد عليها في المحافظة على قيم عتيقة تواضع المجتمع عاسى
تفديسها ، والتبسس على هياكلها البالية ، مثل الجزالة وضروبها
من بدع ومجاز وتركيب واطناب وبحور وتفعيلات وقافية . . الخ .

ان العتب في كل ذلك يقع على التهاون الشديد الذي درج عليه
قادة الفكر في العالم العربي منذ مؤتمر الادباء الاول اندي انعقد بلبنان
في (بيت مري) ، وبرهان ذلك واضح جدا في بيان (١) « بعض الكتاب
التونسيين » . . الفقرة الثانية « وفودها الموفدة ومقاييس
اختيارها . . »

واذا كان الشاعر الكلاسيكي صالح جودت ، وبعض رصفائه من
« مداح » الملك ألفدى « فاروق الاول » امثال محمد عبدالقنى حسن ،
واحمد رامى ، ومحمود حسن اسماعيل قد هاجموا الشعر الحر

(١) « الآداب » العدد الرابع ١٩٧٣ ص ٨٧ بيان من بعض الكتاب

التونسيين .

رسالة من تونس

احييكم بحرارة لانسحابكم من مؤتمر الادباء العرب بتونس واحيي خطوتكم التالية لاقامة اتحاد بديل ، واحيي ايضا استعدادكم لتبني قضية كل مثقف عربي يقع تحت ارباب السلطات والدفاع عنه بشتى الاساليب التي تحمل تلك السلطات على رفع القمع عنه ، كما احيي استعدادكم لاقامة ملتقى ادبي سنوي للادباء العرب تحت شعار « حرية الكلمة العربية المسؤولة » .

وارجوكم ان نشرروا نص انسحابي من اتحاد الكتاب التونسيين :

● ازاء اشتداد الحملة التشهيرية التي تعرض لها من بعض اعضاء اتحاد الكتاب التونسيين وهيئته المديرية بسبب مقاطعتي الموضوعية للمؤتمر التاسع للادباء العرب المنعقد بتونس من ١٨ الى ٢٥ مارس ١٩٧٣ ، والتي تشكل جزءا من موقف جماعي لرفاقي الكتاب الجدد تجسّم في بيان كامل ناقص صريح حملناه وجهة نظرنا في فكرة وواقع المؤتمرات الادبية العربية وفعودا وشعارات من ناحية وفي تقابل هذه الاخيرة عن قضية التحريات على مستويات متعددة من ناحية ثانية ..

● ازاء تصاعد الاختلاف وسوء التفاهم بين الاتحاد وبين رايي الكتاب اجدد حول تقدير دور الادب والفكر في حياة المجتمعات ..

● ازاء اخلال الاتحاد ببعض بنود قانونه الاساسي وخاصة المتعلقة منها بمساندة الموافقات الفكرية التحررية والتشهير بأساليب القمع والاضطهاد التي نمارس ضد اكتاب والمثقفين الاحرار وسائر الشعوب المكافحة ضد الامبريالية والاستعمار والاستعمار الجديد ..

● ازاء العزلة المستمرة والمزيدة لاتحاد الكتاب داخليا وخارجيا، وغياب الالتزام لديه بالتجاوز الثقافي الى الجماهير باعتبارها - الفاعلة الاساسية للادب والفكر ..

● ازاء استقطاب الاتحاد المطرد لعناصر لا تمت للادب والفكر الا بصلات الترف الثقافي والهوية الادبية والتواصل السلفي ..

ازاء هذه التعلل الواقعة وغيرها ، واعتبارا مني :

- ان الاهتمام بالتحوي الايديولوجي للكتابة الادبية والفكرية وبتجاهها واشكالها هو التسمية البديلة « للادب » ..

- ان الكتابة اليوم عمل انتاجي يصوغ فيه الكاتب التاريخ ويصاغ به في نفس الوقت ، لذلك فهي طرح وتفسير وانصهار .

- ان الكاتب عامل منتج يمثل جزءا من العلاقة الجدلية بين الادب وقاعدته الاقتصادية والاجتماعية ، اعني بين الادب وواقع الجماهير عامة ..

- ان الاعمال الادبية والفكرية الواعية لا تستجدي الحياة والكيونة من الصالونات والنادي وحفلات التكريم والمؤتمرات « الكرنفالية » ..

- ان الموافقات التقديمية لا تكون الا اممية النزعة والممارسة، لا شوفينية ساقطة ..

- ان الكتابة اليوم مواجهة تنظيمية دائمة ضد المناخات الكهنوتية المتفنتة وقوالب الثقافة الوبائية وجميع مظاهر الاستقلال .. وهي بالتوازي محاولة لانتاج قيم وتطلعات انسانية جديدة ديناميكية متطورة.

« باه رجز منهك الافواء والكسر » فان هذه الظاهرة ايست حديثة عهد، انها ظاهرة عتيقة واكبت جميع المهرجانات الشعرية التي ظلت تقام وفقا للعادة في مختلف اقطارنا العربية ، وما زلنا نذكر مهرجان الشعر اندوري الخامس الذي اقامه المجلس الالى لرعاية الفنون والادب والعلوم الاجتماعية في تشرين الثاني ١٩٦٥ بالاذقية بجمهورية سوريا العربية . فيومها هاجم احد النظامين الشعر الحس برقصيدة عصماء قائلا : (٢)

عدائى مد لسان الحديث معطلا

من الحلى يسكو مسمعي من لفوا به

عيت لم اسزل على الميثة

ولم اتق ارب انتهى في اريبه

فاذا ما لفريض السمع غناك غيره

مريبا فاني عائد من مريبه

فما منع املاح عن خوض بحره

على انرهو الا عجزه عن ركوبه

جديد وكن عاجز عن سموه ... الخ .

وصحيح ان المسألة - كما يقول الاخ سعدالله ونوس ، اعد من مشددة معدة يمكن عزلها وبحثها من خلال ابعادها المحدودة . ولكن بما ان نل (فرد) من الادباء يتصدى لمشاكل من خلال شمولها ، فيضططر للانزلاق الى « انخوم الملقومة » .. فسي وافعنا نجدنا مجبرين على ان نجاس في حدود المسألة المطروحة سيما ان الانعام لا تميز بين قدم الصديق و قدم العدو ! ..

وها انت الان يا عزيزنا رئيس التحرير وسد ارتديت قميص (نيسوس) ونصديت للمشاكل ، وبها هي الالسنة اطول امتدت مجلوخة تلاموس تقول فيك ما لم يقله مالك في الخمر ..

ولكن ..

ليس للناس عقول تميز بها الابيض من الاسود ؟

كلمة اخيرة اود ان اختتم بها هذه الرسالة : ان السكوت لا يجدي ، اذ لا يد من تعرية كاملة . لكل المرتزقة والحرثيين المتلونين الذين لا يتعدى نظرهم مواطء اقدمهم المفترضة القليظة، خصوصا وان المنتبغ لاحوال عالمنا العربي هذا يلاحظ بوضوح بروز اساليب وظواهر خطيرة للغاية .. ظواهر يلوح معظمها كدمايل سرطانية خبيثة ظل الناس يتجاهلونها حتى غارت رازم بها العهد ، ففدت وكانها سمة من سمات حياتنا الادبية .. طبيعية وواقعية ولا غبار عليها .. وفي يقيني انها ملائح متطابقة الى حد بعيد مع الشعارات التي درجت اسرائيل نعمل بها في حربها معنا .. ومن ابرز هذه الشعارات الاسرائيلية شعار « الزمن » وحده يكرس شرعية الخطأ ! » اذ يجعل هذه الشرعية بمرور الايام مع السكوت امرا مقبولا ومنطقيا ومعقولا !

وهي يقيني مرة اخرى ان لم يواجه الشرفاء من انخبة والادباء مثل هذه الموافقات بما يتفق وحجمها - مهما كانت الاحوال - فان القلم - كما يقول جون بول سارتر يضطر حينئذ الى التوقف ، ولا يد للكتاب والحالة هذه ان يحمل السلاح .. لا دفاعا عن هذه الملامح الجائرة المكتوبة ، وانما دفاعا عن عالمه الفضي الذي هو البربر لوجوده .. وسلاما عليك ..

حسبالله الحاج يوسف

الخرطوم

(٢) مجلة الرائد العربي الكويتية تموز ١٩٦٥ . مهرجان الشعر والادب - الاستاذ سعدالله ونوس

رسالة من الكويت

الاخوة اعضاء اتحاد الكتاب اللبنانيين
تحية طيبة ..

لم يكن غريباً هذا الاكتشاف الذي اكتشفتموه في المؤتمر التاسع
«للادباء العرب» في تونس ، وانما الغريب هو تأخركم حتى اليوم في
كشف هذه المؤتمرات الهزيلة .

على اية حال اعتبر بياتكم وثيقة تاريخية ، وكلي أمل في ان
تأخذوا على عاتقكم مهمة تأسيس المنتدى الذي اشترتم انيه . ومهمة
اخرجه الى حيز الفعل . وسأبدل جهدي هنا في الدعوة لهذه الفكرة
واعطائها المكان اللائق في كتابتي هنا في « الطليعة » الكويتية .

لقد كنت أدرك تماماً ان لا بد من رفع الصوت عالياً ضد كل
ما تمثله المؤسسات الرسمية من هيمنة قانلة على حياتنا بمختلف
جوانبها وخاصة الادبية والفكرية منها ، وكنت ادرك ضرورة المبادرة
لتنظيم نوع من اللقاء الدوري بين « الخوارج » نلسى الانحطاط
والانحلال في عصرنا العربي الحديث ، لتتلمس معا خيوط الضوء
القليلة الباقية بين انقاض هذا الواقع النهار .
أؤيدكم مرة اخرى .

محمد الاسعد

الكويت

د . عيسى علاونة

المانيا الغربية

ان مسؤولية الكاتب التحريري تنطلق اساساً من وعي ذاتي شديد
بضرورة التغيير يقف به احياناً على حد الجنون او النزيف الدموي،
ومسؤولية بغير هذه الصفة البدئية الملازمة لا يمكن لها باية
حال ان تمارس عملية التحول على الجماهير ..

اعتباراً مني لهذه المقولات البدئية وغيرها حول الكتابة الادبية
فكرة واختياراً وتحركاً اعلن انسحابي من اتحاد الكتاب التونسيين.
الطيب الرياحي
تونس

رسالة من المانيا الغربية

قرأت في الصحف العربية المختلفة ومنها البلاغ والرياسة
البيروتيتان وجريدة (LINKS) الالمانية عن موقف اتحاد الكتاب
اللبنانيين في تونس . واود ان اشد على ايديكم مهناً بهذا الموقف
الشريف الرائع ، ايها الشرفاء ، يا فرسان الكلمة الوهاجة الصادقة
والحقيقية التي غدت في دنيا العرب مهشمة ذبيحة . واذكر لكم
ان لدينا الآن مشروع بيان بالالمانية هو احتجاج على موقف السلطة
في القاهرة من الابداء والصحفيين الذي اقل ما يقال فيه انه موقف
ظالم ، وسيقع على البيان هانيريش بل (الحائز على جائزة نوبل
لعام ٧٢) وارش فريد وغيرهم من كبار الابداء ، وسارسلكم ترجمة
البيان عندما يصدر لينشر في « الآداب » .

دار الآداب تقدم

توفيق يوسف عواد

في روايته الجديدة

طواحين بيروت

يعد توفيق يوسف عواد مؤلف « الصبي الاعرج » و « قميص الصوف » و « العذارى » و « الرغيف »
رائد القصة والرواية في لبنان . ورواية « الرغيف » بخاصة هي احدى شوامخ الروايات العربية الحديثة .
وكما ارح توفيق يوسف عواد في تلك الرواية جيل الابداء قبل نيف وربع قرن ، فانه يعود في هذه الرواية
« طواحين بيروت » ليؤرخ جيل الابداء : انها ملحمة الجيل في لبنان والبلدان العربية تجاه قضاياها المصيرية
في العقيدة والسياسة والجنس ...
« اريد مكاني في الحياة ، قبل مكاني في
المجتمع . »

بيروت لدراستها الجامعية ، فاذا بها تواجه العاصمة
هكذا تصرخ تيممة الفتاة القروية التي نزلت الى والمبديء والثورات . فهل تكون بطلا ام ضحية ام
طاحنة القمح والزؤان والاعراض والاجساد والارواح
شهيدة .
مع الاحداث في « طواحين بيروت » وترسم لوحة
ان تيممة واحدة من شخصيات عديدة تصطرع الجديد بأخطر الاحداث واعمقها اثرا في طريق التغيير .
المجتمع اللبناني والعربي الذي يتمخض مع الجيل
صدر حديثاً

ثمن النسخة ٦٥٠ قرشاً لبنانياً